

ضم هذا العدد

- 2 أخبار العالم الإسلامي
- 3 الخطبة المنبرية
- 7 الهجرة المعجزة
- 8 تأملات وخواطر

المدير المسؤول :

الحاج أحمد
ابن شقرون

رئيس التحرير :

محمد الخضر
الريسوني

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جاسعة تصدر كل يوم خميس

العدد 871 - الخميس 11 صفر 1420 هـ - الموافق 27 ماي 1999 م -

السنة الثانية والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتتي
هي أحسن.
قرآن كريم.

دعاء الأسبوع

رب أنت
الذي خلقتني ، وأنت الذي
تهديني ، وأنت الذي تطعمني
وتسقينني ، وإذا مرضت فانت
الذي تشفيني ، وأنت الذي
نميتني ثم تحييني ، رب اغفر
لي خطيئتي يوم الدين .

كلمة

العدد

حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية

الأستاذ العمدة الحاج أحمد ابن شقرون

الأمين العام (إيفاد عبد المربك)

إذا كانت الإنفاذية المتعلقة بحقوق الطفل التي صادفت
عليها الأمم المتحدة في 20 نوفمبر 1989 تهدف إلى ضبط
معايير بنين على الحكومات تطبيقها لضمان صحة
الأطفال وتربيتهم وحمايتهم القانونية داخل بلدانهم فإن
الإسلام جعل من حق الطفل على أوليائه ألا يهملوه أو
يقصروا في تربيته ورعايته في كل أطوار حياته حملا
ومولودا. وصيبا مميذا. وذلك لأن الطفولة تعتبر اللبنة
الأولى في بناء المجتمع. فمن كانت طفولته طيبة ونشئته
صالحة شب على خلق قوي وعنصر كريم. وقد تكفل الدين
الإسلامي في مبادئه وأسسها بما يسعد البشرية جمعاء.
وفي أحكامه ونظمه يهدف إلى تكوين مجتمع سليم خال
من الشوائب وأمراض الإنسانيّة. فالطفل يستقبل زمنه
كالصفحة البيضاء. وترسم عليه خطوط متنوعة تمثل
بها تربيته التي بصافيتها. خاصة وأنه يتأثر في نموه
البدني بما يأخذ من غذاء. وما يعيش فيه من هواء.

لننظر إلى الإسلام وهو يضع التشريعات والأحكام
للحوامل من نساء المسلمين. وبين سالهن من حقوق
وما عليهن من واجبات رعاية للمولود المنتظر المكون للأسرة
الإسلامية نواة المجتمع المثالي. ولننظر. أيضا. إلى الإسلام
حين يتدخل في اختيار اسم المولود. ويطلب إلى وليه أن
يخبره من الأسماء أحسنها لينشأ ويرس هذا الاسم في
سمعه طيلة حياته. وقد كان رسول الله. صلى الله عليه
وسلم. ينشئ أولاده وحفده أنقى نشئة. ويجلس بين أهله
بمازحهم ويدخل السرور على قلوبهم. ولا يقطع على
طفولتهم عبثها ومرحها. وكان الحسن -ابن بنته فاطمة
الزهراء - يركب على ظهره وهو ساجد لله في الصلاة
فقطيل السجود حتى ينزل الطفل فيسأله أحد أصحابه: لقد
أطقت سجودك يا رسول الله. فيقول إن ابني قد أرنحتني
فكرهت أن أعجله. بل لقد كان يداعب الحسن والحسين
ويشاركهما مرح انطفولة ويركبان على ظهره وهو يقول
لهما: نعم الجم جمعتا.

وبهذا العطف الحاني على الطفولة ضرب لنا الرسول.
صلى الله عليه وسلم. المثل الأعلى في نشئة الأولاد
وتربيتهم. والافتداء بأمام الهدى ورسول الإنسانية أمر
واجب. لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة. والأبناء
هم سواعد الأمة المدافعون عنها. وجنودها الحامون
لدمارها. فلا بد من إعدادهم لهذه الرسالة الجديدة منذ
نشانهم في المهدي وتعهدهم بأسباب القوة. وقد دعا الدين
إلى ذلك. فحث على الرياضة وتربية الأجسام لتسمو
العقول. كذلك. فالعقل السليم في الجسم السليم. وحث
الرسول على تعليم الأولاد الرماية وركوب الخيل. وهذا هو
طريق القروسية ومنهج الشجاعة للسير إلى فخر الأعداء
بما تعدد لهم من قوة. قال الله تعالى: - وأعدوا لهم
ما استطعتم من قوة - .

يروى أنس بن مالك وكان في خدمة رسول الله أن
الرسول - صلى الله عليه وسلم - أرسله لغضاء حاجة فلقب
مع الأولاد في السوق وإذا بمن يمسك ثيابه من الخلف
فالتفت فإذا برسول الله يضحك وقال له: - يا أنيس اذهب
حيث أمرتك - .

غاب رفيق بصحبه ندليل للطفولة بذاته له: - يا أنيس -
ثم تكلفه بالعمل في إطار هذه المعاملة الكريمة.
إن الشريعة الإسلامية أحاطت الطفولة بشئني وسائل
الرعاية والعناية وطرق التأديب والنهذب والتعليم فيما
يعود على الطفل في طفولته بالسعادة. وفيما يعده للرجولة
الحقة. وفيما يهيئ للأمة والمجتمع من قوة وسداد ورشاد.

صاحبة السمو الملكي الأميرة للامريم افتتحت أول جلسة لبرلمان الأطفال في مجلس النواب



افتتحت صاحبة السمو الملكي الأميرة للامريم يوم
الثلاثاء الماضي جلسة برلمانية للأطفال بحضور الوزير
الأول عبد الرحمن اليوسفي وعدد من أعضاء حكومة
صاحب الجلالة. ونزامن هذا الحدث مع اليوم الوطني
لحقوق الطفل.

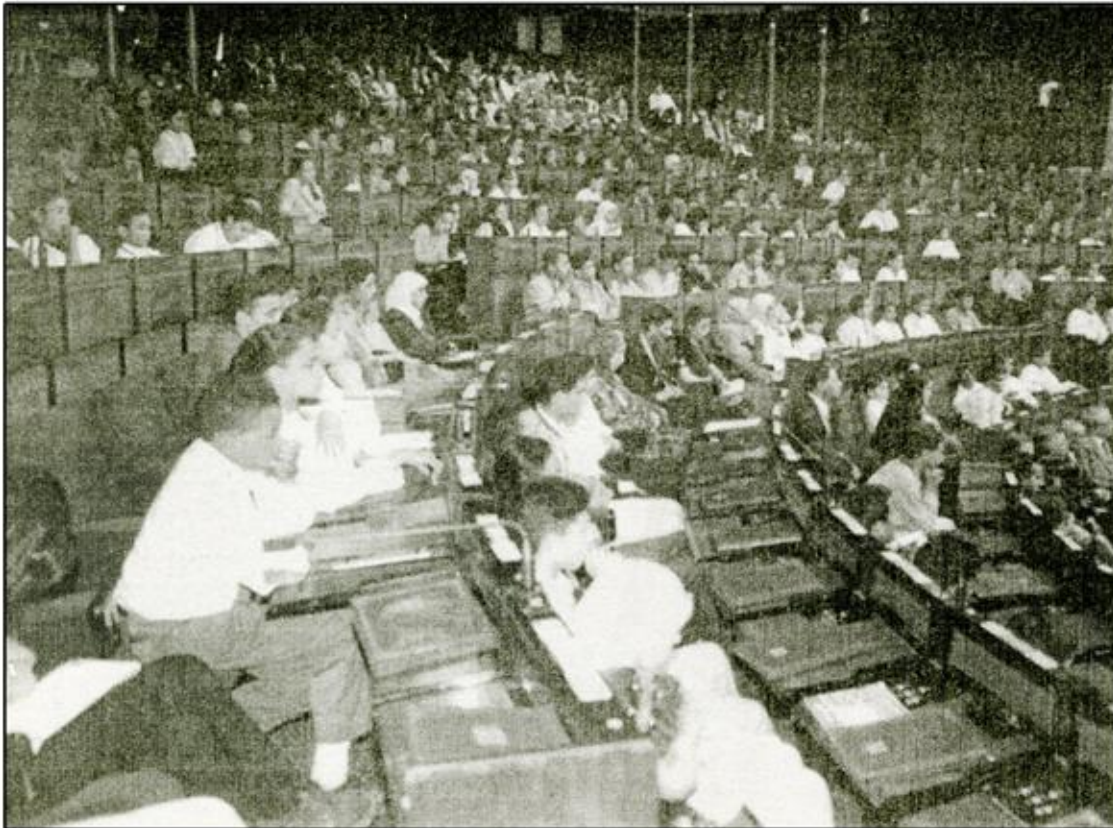
وقد شارك في الجلسة المنعقدة للأسئلة الشفوية التي
ترأسها السيد عبد الواحد الراضي رئيس مجلس النواب
357 طفلا - بنات وبنين - تراوح أعمارهم بين 9 و 17
سنة. وهكذا افتتحت النائية نادبة سلاك سلسلة الأسئلة
الشفوية الموجهة لأعضاء الحكومة بسؤال لوزير التربية
الوطنية حول وضعيّة التعليم في المغرب. وخصوصا.
المناطق القروية التي يعاني فيها الأطفال من نقص
التدريس بسبب قلة المؤسسات التعليمية أو بعدها. حيث
أورد وزير التربية الوطنية أن وزارته تعمل على توسيع
شبكة المدارس في العالم القروي لتمتيع جميع الأطفال
بالتعليم والتدريس وتخفيض نسبة الأمية.

وفي رد على سؤال لنائب طفل حول الإجراءات التي
اتخذتها وزارة التنمية الاجتماعية والنضامين التشغيل
والتكوين المهني بخصوص الأطفال الذين يغادرون المدرسة في
سن مبكرة. قال خالد عليوة: إن المغرب صادق على اتفاقية
العمل الدولية رقم 138 المتعلقة بسن القبول في العمل. التي
تضمن القضاء الفعلي على تشغيل الأطفال اقل من 15 سنة.
مشيرا إلى أن 240 ألف طفل من المغرب يغادرون المدرسة في
سن مبكرة للتشغل. لذلك تقرر إحداث مرصد عام تشغل الأطفال.
كما تقرر إحداث برنامج للتدرج المهني للأطفال الذين غادروا
المدرسة قبل إنهاء مرحلة التعليم الأساسي وذلك في قطاعات
الصناعة التقليدية والفلاحة والخدمات.

وفي رده عن سؤال للطفل النائب سعد شعشوع حول اتفاقية

الأمم المتحدة لحقوق الإنسان والتدابير المتخذة من قبل
الوزارة المكلفة بحقوق الإنسان للحد من الاعتداءات على
الأطفال ونشر الوعي بهذه الحقوق. قال محمد أوجار إن
الحكومة الحالية وضعت البرنامج الوطني للتربية على حقوق
الإنسان الذي تسعى من خلاله تضمن المناهج التعليمية ثقافة
حقوق الإنسان. وأضاف أنه تقرر إنشاء شبكة للأطفال في
وضعية صعبة بها خبراء يتلقون شكاياتهم ومحامين يدافعون
عنهم في حالة الاعتداء عليهم.

وباستئلة النواب الأطفال في البرلمان وباجوبة وزراء حكومة
جلالة الملك يكون برلمان الأطفال في المغرب دشّن عهدا جديدا
في الديمقراطية وحقوق الطفل.



للقارئ استراحة

يتفرس فيه الخبير

قال أبو بكر الصديق عندما عقد لعمر بن الخطاب البيعة وخلافة المسلمين ، يا قوم اني اسئمت عليكم ابن الخطاب ، فان بر وعدك فذاك علمي به وراي فيه ، وان جار وبذل وظلم فلا أعلم بالغيث ، وانما الخير اريد ، لكل امرئ ما اكتسب ، وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقين .

الناس طوائف

حكى ان صعصعة بن صوحان وكان من حكماء العرب ومفكرها ، انه دخل يوما على معاوية بن ابي سفيان ، فسأله معاوية قائلا يا ابن صوحان صف لي الناس ، قال : خلق الناس اطوارا ، طائفة للسياسة والولاية ، وطائفة للفقه والسنة ، وطائفة للباس والنجدة ، ورجلة بين ذلك يغفلون السحر ، ويكثرون الماء ، اذا اجتمعوا ضروا واذا تفرقوا لم يعرفوا .

علي والتنجيم

حكى انه لما عزم امير المؤمنين علي بن ابي طالب على المسير إلى النهر وان اتاه بسام المنجم فقال : لا تسر في هذه الساعة يا امير المؤمنين ومر في وقت كذا .

فقال له الامام علي : ولم ؟ قال : لانك ان سرت فيها اصابت ضرر شديد ، وان سرت في وقت كذا ظفرت . فقال علي : ما كان محمد ، صلى الله عليه وسلم ، يعلم ما ادعيت . وقال : السهم لا طير الا طيرك ، ولاخير الا خيرك ، وما كان لعمر بن الخطاب منجم وقد فتح بلاد كسرى وقبصر .

وقال الامام علي : من تعلم بابا من النجوم فقد تعلم بابا من السحر فان زاد ازداد .

يحاولون اغضابه

كان الاحنف بن قيس مشهورا بالحلم وعدم الغضب ، فاجمع بعض اصحابه على ان يغضبوه ، فجاءه واحد منهم يخاطب اليه امه فقال له : لسنا نريد انتقاما بحسبك ، ولا قلة رغبة في مصاهرتك ، ولكن والدتي امرأة قد علا سننها واشرفت على السبعين ، وانت شاب ، وفي ريعان الصبا ، تحتاج إلى امرأة ودود ولود ، تاخذ من خلقك وتستمد من ادبك ، ثم قال للشباب : ارجع إلى قومك واخبرهم انك لم تغضبني .

أساء في واحدة

قيل : ان امير المؤمنين عمر بن الخطاب -رض- كان يعس ليلة ، فسمع غناء رجل من بيت ، فتسور عليه فراه مع جماعة يشربون الخمر فقال : يا عدو الله ارايت يسرك الله وانت على معصية ؟ فقال : لا تعجل يا امير المؤمنين ! ان كنت عصيت الله في واحدة فقد عصيت انت في ثلاث . قال الله تعالى : ولا تجسسوا وقد تجسس ، وقال : واتوا البيوت من ابوابها ، وقد تسورت علي ، وقال : لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ، وقد دخلت بغير سلام ! فقال امير المؤمنين عمر بن الخطاب اسات فهل تغفوا ؟ فقال : نعم ، وعلى ان لا تعود .

لم اختاروا العقوبة

حضر احد اشرف مكة مجلس الخليفة المنصور فقره الخليفة حتى جلس بمحاذاته . فقال الرجل يا امير المؤمنين لقد هجمت بالعقوبة حتى كانك لم تسمع بالعفو . فاجابه الخليفة قائلا : ان بني مروان لم تبيل رممهم بعد ، وال ابي طالب لم تغمد سيفهم ، ونحن بين افوام فد راونا بالأسس سوقة واليوم خلفاء وامراء . فليس ننمهد الهيبة في صدورهم الا باطراح العفو واستعمال العقوبة .

في الحسد

اجتمع ثلاثة من الاعراب فنكلموا عن الحسد فقال احدهم لصاحبه : ما بلغ من حسدك ؟ فقال : ما اشتهيت ان افعل بأحد خيرا قط . فقال له الثاني : انك رجل صالح ، اما أنا ما اشتهيت ان يفعل أحد بأحد خيرا قط . فقال الثالث : ما في الأرض افضل منكما . أنا ما اشتهيت ان يفعل بي أحد خيرا قط .

أخبار العالم الإسلامي

الصرب يفتكون بالمسلمين في كوسوفو

400 ألف لاجئ يختبئون في جبال كوسوفو

الأقمار الاصطناعية تلتقط صورة لـ 100 مقبرة جماعية



ونشرت صحيفة . اندبنتن . تقريراً مفاده ان قادة كبارا من البان كوسوفو المبعدين ناشوا حلف شمال الأطلسي بتنظيم عملية اسقاط اغنية من الجو لإزالة الآلاف من المصارعين في الإقليم الذين بدأت أعداد منهم يموتون جوعاً .

ونشرت محطة التلفزيون الأمريكية . اي بي سي . نقلاً عن مصادر عسكرية ان الولايات المتحدة تملك صوراً التقطتها الأقمار الصناعية تدل على وجود مقابر جماعية في كوسوفو بالقرب من مدينة اوراهوالتش . جنوب غرب . وأوضحت . اي بي سي . ان هذه المقابر البالغ عددها نحو 100 ، حفرت منذ فترة قريبة على صفيين مستقيمين وهي مماثلة للمقابر الجماعية التي عثر عليها بعد الحرب في البوسنة والهرسك . وتابعت المحطة ان هذه الصور تؤكد شهادات اللاجئين الذين تحدثوا عن عمليات إعدام جماعية في هذه المنطقة . وأكد رئيس وكالة الإغاثة الإنسانية الأمريكية استخدام القوات الصربية لآليات كوسوفو كدروع بشرية في الإقليم . وقال . ان الوكالة لديها أدلة دامغة على ذلك مشيرة إلى طوابير القوات الصربية تتحرك عبر الطرق في كوسوفو مستخدمة على الجانبين أعدادا كبيرة من اللاجئين الألبان في الإقليم .

وقال حلف شمال الأطلسي إنه يحقق في اتهامات بان الجيش اليوغوسلافي انشا معسكرا للاغتصاب ولكنه لا يملك بعد دلائل تدعم ذلك .

اعرب مسؤولون بريطانيون عن تخوفهم من مقتل مائة ألف الباني من كوسوفو في مذابح مروعة للقوات الصربية ، وأشار هؤلاء إلى اختفاء 400 ألف آخرين في جبال الإقليم ، فيما قالت مصادر عسكرية أمريكية ان الولايات المتحدة تملك صوراً التقطت بالأقمار الاصطناعية تدل على وجود نحو 100 مقبرة جماعية في كوسوفو . وأعلن حلف شمال الأطلسي بدء التحقيق في الأنباء حول إقامة الجيش اليوغوسلافي معسكرا للاغتصاب البانيات الإقليم ، فيما استمر تدفق اللاجئين إلى شمال البانيا .

فقد نسبت وكالة الأنباء القطرية إلى مسؤولين بوزارة التنمية الدولية البريطانية قولهم ان هناك مخاوف من تعرض مائة ألف رجل الباني من سكان كوسوفو لمذابح مروعة على أيدي الصرب ، لكن أي مصدر آخر لم يؤكد هذا الرقم .

وقال هؤلاء الذين عادوا من مقدونيا والبانيا نقلاً عن شهود عيان . ان السلطات الصربية جمعت هؤلاء الرجال وفصلتهم عن أسرهم ثم اقتيدوا بعيداً داخل كوسوفو حيث واجهوا مصيرهم وبعد ذلك تم ابعاد النساء والأطفال والمسنين باتجاه الحدود وطردهم من الإقليم . وأضافوا . انهم لاحظوا ان معسكرات اللاجئين في مقدونيا والبانيا خات من الرجال تقريباً .

وقال وزير الخارجية البريطاني . روبن كوك . ان ما يصل إلى 400 ألف لاجئ لازالوا مختبئين من القوات الصربية في جبال كوسوفو . ومضى يقول للصحافيين بعد حديث هاتفى مع هاشم تقي المتحدث باسم جيش تحرير كوسوفو . في الإقليم . يعتقد ان نحو 400 ألف لاجئ يقيمون في الجبال والغابات للاختباء من الصرب الذين سيقتلونهم أو يقومون بترحيلهم .

وأوضح . كوك . ان تقي أخبره . ان اللاجئين في حالة خطيرة . وعلى حسب كلماته فإنهم يفتقرون لعناصر الحياة الأساسية وخاصة الغذاء . وأضاف . ان مسؤولية رعاية اللاجئين تقع ، أساساً ، على عاتق الرئيس اليوغوسلافي . سlobodan ميلوسيفيتش .

ونشرت صحيفة . صنداي اكسبريس . البريطانية ، ان ربع مليون رجل من البان كوسوفو اعتبروا في عداد المفقودين منذ بدء عملية التطهير العرقي هناك وقالت . ان تلك الحقيقة المريعة ستزيد من الحاجة إلى إرسال قوات برية إلى الإقليم على الرغم من التحفظ الشديد إزاء هذا الأمر .

جمعية علماء الاجتماعات المسلمين في بريطانيا

تعقد مؤتمرها السنوي الأول في أكتوبر المقبل

ولإتاحة مزيد من الفرص للتعاون بينهم ، من أجل إيجاد آراء وخيارات اسلامية تقنية ومبدعة في موضوعات الساعة والأحداث العلمية المتعلقة ذات الصلة بالانتماء الإسلامي . ان مهمة جمعية علماء الاجتماعات المسلمين في بريطانيا ، ومركزها مدينة لندن ، منوطة بتطوير الفكر الإسلامي من خلال البحوث والدراسات والمنشورات في ميدان العلوم الاجتماعية والإنسانية في جو من التعاون والتفاهم والتسامح .

وجميع المهتمين بهذه الأهداف من الباحثين المسلمين في بريطانيا مدعوون لإرسال الدراسات كاملة التي يودون المشاركة بها في المؤتمر قبل نهاية شهر يوليو . تموز . المقبل وستخضع جميع الدراسات للحكيم ، وتقوم الجمعية بنشر أهمها وافضلها في مابعد .

للاستفسار ولتقديم أوراق العمل يرجى الكتابة إلى :

Adhoc committee; AMSS - UK - P.O BOX 126 Richmond;

surrey TW 9

E- Mail amss @ dial . pipe . com

تعقد جمعية علماء الاجتماعات المسلمين في بريطانيا مؤتمرها السنوي الأول لجمع شمل الباحثين المسلمين في فروع العلوم الاجتماعية المختلفة كالفلسفة والاجتماع والاقتصاد والقانون والادارة والتربية والتاريخ والعلوم السياسية وعلم النفس وعلم الإنسان ، إضافة إلى مختلف فروع الدراسات الإنسانية الأخرى ، الدينية واللغوية والأدبية والفنية والإعلامية والبيئية وغيرها . وهذا هو اللقاء الأول من نوعه لعلماء الاجتماعات المسلمين في بريطانيا وسيكون موضوعه مفتوحاً من أجل تمكين المشاركين من تقديم أوراق عمل مختلفة تنطلق من صلب أبحاثهم ومواقفهم العلمية والعملية ، مما يساعد المؤتمر على تكوين تصور سليم لحركة الفكر الأكاديمي لعلماء الاجتماعات المسلمين في هذا البلد .

ويهدف المؤتمر بشكل خاص إلى مساعدة هؤلاء العلماء والباحثين للبقاء على صلة مستمرة بالمفاهيم والتطورات الفكرية والمنهجية والتحليلية المعاصرة في مختلف التخصصات

الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي تعلن عن تنظيم

جائزة المرحوم محمد الفاسي للتربية والعلوم والثقافة



مكالمة الفائز

بالجائزة

سبتمنج

للفائز بالجائزة

مبلغ عشرة

الاف درهم

مع 10.000

طبع بحسب في كتاب ضمن منشورات

الجمعية .

هذا وتتكون لجنة الجائزة من اساتذة

يمثلون جامعة الفرويين وجامعة محمد

الخامس ورابطة علماء المغرب ، واكاديمية

المعنة المغربية .

المؤهلين لإنجاز دراسة معمقة حول موضوع

الجائزة وستعطي الأولوية هذه السنة

للأبحاث المنجزة من قبل رجال التربية

والتعليم .

2- يجب ان لا تقل صفحات الدراسة

المقدمة عن 200 صفحة مرقونة على الالة

الكتابة أو مكتوبة بخط واضح .

3- ان تلزم بالمنهج العلمي وأن ننوثر

على شروط الجودة والجودة .

4- ترسل الأبحاث والدراسات إلى

الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي

صندوق البريد - 351 - الرباط وآخر أجل

لقبول المشاركات هو شهر جمادى الثانية

1420 هـ أكتوبر 1999 م .

يعلن المكتب التنفيذي للجمعية المغربية

للتضامن الإسلامي عن تأسيس جائزة

المرحوم الأستاذ محمد الفاسي للتربية

والعلوم والثقافة . وذلك بمناسبة الذكرى

السادسة لوفاته . وتهدف الجائزة إلى

اهتمام الباحثين والدارسين بالمجالات

العلمية التي كرس الفقيد حياته من أجلها .

ولا سيما قضايا التربية والتعليم والثقافة .

وقد قررت اللجنة المؤسسة لهذه الجائزة

ان يكون موضوع جائزة هذه السنة :

التعليم بالمغرب والمفكرات العملية

لإصلاحه .

شروط المشاركة في الجائزة :

1- نفتح الجائزة في وجه الباحثين

الخطبة المنبرية

دور الدين في شحذ الفاعلية وتحقيق التنمية

إعداد الأستاذ: محمد بوطيب
عضو الرابطة / فرع وجدة

والفوائد الجاسدة.. عبودية المال والشهوات والاندولجيات والأفكار المبتة.. عبودية التبعية للنول المستعمرة.. لتتبع سنن من قلمك شبرا شبرا.. عباد الله، الكل يتحدث عن ضرورة التفسير للخروج من الأزمة، والمصطلحات المستعملة كثيرة منها: التنمية، والانعاش، وتحسين الأداء، وتفعيل الإدارة، والمقاولات، وتطوير الانتاج، وتسريع النمو، والرفع من التنافسية، والتحديث، والتدبير الأفضل، والأداء الأفضل... الخ.

والمؤسسات، الدولة، أمام ظاهرة الوهن، والكسل، والتخلف، تضغط وتتلح على ضرورة تسريع الإصلاحات الهيكلية، وتحسين القدرة التنافسية... والرفع من مرونة السوق... وتعبئة الموارد البشرية... الخ. فإذا يعني هذا كله؟

يعني الخروج من حالة... الكل حالة العطالة، والكسل والعجز والوهن... إلى حالة تحمل المسؤولية، وتحقيق الذاتية، والنشاط والعمل، والجد...

يعني تحريك الإنسان وتنشيطه واستثمار قدراته بأحسن الطرق... لأن المشكلة ليس في نقص الموارد والمواهب، ولكن في جمود الإنسان وانقضاء فاعليته...

عباد الله، لا يكفي للخروج من الأزمة، الحديث عن التفعيل، وحسن التدبير، ووصف الظاهرة... بل لابد من اتباع المنهج السليم للخروج من الأزمة... لقانون التطوير الحضاري، وأهم عنصر فيه هو، الدين، المفاعل

انتج... ولم يكن المسلم، كلا، معطلا، ثقلا على غيره، وهو فرد، أو جماعة، أو شعب... لأنه أكرم وأنقى - إن أكرمكم عند الله اتقاكم - انبعتت الحضارة الإسلامية بعد انبعاث العقيدة، وكان القول والانحطاط مع أقول العقيدة، وتقلبت جاذبية الأرض... وأخذ إلى الأرض واتبع هواه وبقي العنصر الفاعل المحرك المولد للحضارة - المركب الحضاري - أو - المفاعل الحضاري - هو الدين ويؤونه تبقى عناصر الحضارة - الإنسان - المادة، الوقت - جامدة ومعطة.

وضعف العقيدة في النفوس، وضعف توجهها وخمودها، وانطفاؤها - يعطل طاقات الإنسان، يشل، يطفى فاعليته، يكبله بأنواع من الأغلال - أعلال المادة - والشهوات والأهواء - فاي شغل يكون من - الكل المعطل - والعالة على الغير... الخ.

الخطبة الثانية
الحمد لله رب العالمين، جعل فلاح التزكية وخيبة التنسية، منوطا بإرادة الإنسان وكسبه فقال تعالى - ونفس وماسواها فإلهها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاهما وقد خاب من دساها -

أما بعد، فكيف نخرج من إشكالية: الكل بالنسبة للأفراد، والمؤسسات، والأمة؟ كيف نحول الفرد، والمجموع، من ملوك لا يقدر على شيء، من أكرم عاجز مشلول القدرات، إلى إنسان، فرد أو مجموع، متحرر، منتج، متحرك، فاعل، مبدع، حييما وجهته يعمل وينتج ويلهم، ويبني حضارة؟ كيف نخرج من الجمود والركود، والعبودية لغير الله، العبودية للإنسان والإدارة، والقرارات،

قدراته متحررة... ينشط ويعمل امتثالا لأمر الله، فيبتكل الله برزقه، وبصورة تفيض عن حاجته، فينفق مما آتاه الله في السر والعلن... وعبودية الإنسان لغيره من البشر تجعله أبكم، لا حق له في التعبير، ولا حق له في الكلام، سيده هو الناطق باسمه، المتصرف في شؤونه، لا يسمح له بالكلام والتصرف إلا بقدر محدود جدا... أما عبدالله فإنه يملك قدرات هائلة، لا يعرف العجز فحسب، بل ويأمر به، أيضا، لأنه سبحانه: الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات.

ولأن الإيمان والعبودية لله نور وحياة - أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس - والكفر ظلمات - والذين كفروا وكذبوا بآياتنا صم بكم في الظلمات، والعبودية لغير الله استعانة بقوة لا تنفع ولا تضر ولا تعين في شيء كما قال تعالى: قل أندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على أعقابنا بعد إذ هدانا الله كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران -

عباد الله، الشريعة الإسلامية شريعة تحرير، وتخفيف، ورحمة، جاءت لرفع الأصار والأغلال عن العالين وتحريرهم من الخضوع والاستعباد لأنواع الوثنيات، ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم، هكذا فتح الوحي للعقل السليم أبوابا شتى فتتحققت التنمية والأزدهار والبناء الحضاري - لأنه بالدين فكر، وبالدين دير، وبالدين

الخطبة الأولى

الحمد لله... كرم الإنسان بالعقل، ومنحه القدرة والإرادة، وفرض عليه التفكير، وجعل من خطاب التكليف النظر في السماوات والأرض، واكتشاف قوانين التسخير... لتحقيق التمكين... الخ.

أما بعد، فمن الأمثال التي يضربها القرآن للناس، قوله تعالى - ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون، ضرب الله مثلا بل أكثرهم لا يعلمون، وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه، أينما يوجهه لا يات بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم - سورة النحل/ الآية: 76، 75.

المثال الأول، من واقع العرب، وقد كان لهم عبيد لا يملكون شيئا، وكانوا لا يسوون بين العبد العاجز المملوك، وبين السيد المالك المتصرف، فكيف، إذن، يسوون بين سيد العباد ومالكهم، الله، وبين أي أحد أو شيء مما ملك... والمثال الثاني يصور الرجل الأكم الضعيف البليد الذي لا يدري شيئا ولا يعود بخير، والرجل القوي المتكلم الأمر بالعدل، المستقيم على طريق الخير... ولا يسوي عاقل بين هذا وذاك... فكيف يمكن التسوية بين صم أو جبر أبكم، وبين الله سبحانه، الغادر العليم الخبير، فالإيم الوثني، الكل والكافر - والأسر والمعروف، الله - والمؤمن المتحرر...

عباد الله، المثالان يبينان الفرق بين العبودية لله، والعبودية للمخلوقات... فعبودية الإنسان لله تحرير له، ورفعة وشرف... وعبودية الإنسان للإنسان، أو غيره من المخلوقات - تشل قدراته تحول إلى كل - بنصب الكاف - أي ثقل، وعالة، ووبال على صاحبه، يكون ذيلا لسيد، يعمل ليرزق مولاه، وينتظر ما يجود به عليه... عبدالله

ندوة دولية في دمشق يحضرها 40 عالما ومفكرا سنيا وشيعيا

هدف الندوة: التقريب بين المذاهب الإسلامية وتوحيد الصفوف لمواجهة تحديات القرن الجديد.

طالبات الندوة الدولية لوضع استراتيجية مشتركة للتقريب بين المذاهب الإسلامية للمنظمات والهيئات والجمعيات الإسلامية إلى متابعة العمل والتنسيق المشترك من أجل التقريب بين المذاهب الإسلامية الفقهية، ومناخبة ثقافة التقريب فيما بينها.

وأكدت ضرورة توحيد الصفوف الإسلامية في بداية القرن الجديد لمواجهة التحديات الكبيرة التي تعترض الأمة الإسلامية.

كما أكدت الندوة - التي عقدت في العاصمة السورية دمشق وشارك فيها 40 عالما ومفكرا سنيا وشيعيا من عدد من الدول العربية والإسلامية - أهمية الأجهزة الإعلامية لنشر ثقافة التقريب بما فيها الانترنت لتزويد المهتمين والمعنيين بالمرجع والمعلومات الفقهية بقضايا التقريب ومبادئ العمل على اعتماد ثقافة التقريب كمادة أساسية ورسمية معتمدة في الجامعات والمعاهد المختلفة وإقامة الندوات والمؤتمرات حول التقريب بين المذاهب.

ودعت الندوة علماء المسلمين وأئمة المساجد إلى التقريب بين المذاهب في خطب صلاة الجمعة والروس الدينية تحقيقا لهدف الأمة الإسلامية في الوحدة والتضامن واستلزام مصلحة الأمة الإسلامية بنسب الخلافات وتجنب كل مامن شأنه أن يعرض سلامتها للأذى أو يسيء إلى الأمة الإسلامية أو يظعن في اجتهاداتها الفقهية.

وقد شارك في الندوة الشيخ فوزي الزفزاف، وكيل الأزهر الشريف الذي أكد أن الندوة بحثت على مدى ثلاثة أيام استراتيجية التقريب بين المذاهب الإسلامية من خلال مناقشات

وأبحاث قدمها وفد الأزهر الذي مثل السنة وبعض الشخصيات الدينية التي تمثل الشيعية. وتناولت الاجتماعات والمناقشات، على مدى 3 أيام، كيفية تأسيس ثقافة إسلامية مرتكزة على الموضوعية تجاه المذاهب الإسلامية في العالم الإسلامي - الحنفية، المالكية، الحنبلية، الشافعية، الشيعية - وبحضور ممثلين للمؤسسات الإسلامية الكبرى والدول التي بها تلك المذاهب ومنها مصر والسعودية وإيران ولبنان.

وحددت الندوة عدة محاور للنقاش، وتناول المحور الأول التماهي الفكري للتقريب بين المذاهب وهو يشمل: فهم وتحليل النصوص الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية وعند أئمة المذاهب ومفكراتها وهي الداعية إلى قبول الرأي الآخر ضمن الإطار العام للإسلام كما يشمل أهمية الاجتهاد ومشروعية تعدد الرأي وجواز الاختلاف في المذاهب وحدوده، مع بيان الحد الأدنى لقبول المسلمين بعضهم البعض، ومظاهر تطبيقية لمبدأ تعدد الرأي بين المسلمين قديما وحديثا. وتناول المحور الثاني بحث مظاهر العرقية بين المسلمين ومخاطر ذلك، في حين ركز المحور الثالث على تجارب الأمم في احتواء المشاكل الناجمة عن الاختلافات المذهبية وركز المحور الرابع على دور المؤسسات الأكاديمية والدينية والوزارات والمؤسسات الإعلامية في احتواء الأزمات المذهبية.

ونطرق المحور الخامس إلى اقتراحات للتقريب بين المسلمين من خلال تأسيس تقاليد جديدة كالأجتماعات المشتركة والسياحة الدينية وعقد مؤتمرات ولقاءات بين المختصين، والخطبة الإعلامية المكثفة

لمواجهة الفتن المذهبية، والتعريف بأئمة المسلمين ومفكراتهم وكتبهم المهمة وجميع المذاهب الإسلامية والعمل على جمع القضايا المتفق عليها عند جميع المذاهب.

وشهدت أروقة الندوة طرح لقضايا متفق عليها وأخرى مختلف حولها فطرح أحد الباحثين حوالي 13 نقطة خلافية بين السنة والشيعية منها: الزواج المؤقت الذي يرفضه أهل السنة والحكم في مدى إيمان مرتكب الكبائر وطرح أحد الدعاة المقيمين في أوروبا الواقع الأليم والمؤسف الذي تعيشه بعض المساجد هناك، نتيجة الخلافات بين تيارات المذاهب المتعددة، هناك، ووجود معسكرات متصارعة بين المسلمين بدلا من مواجهة العداء ضد الإسلام، وأهمية وضع استراتيجية لتقريب المذاهب عمليا حتى يمكن أن يسير الحوار بين الإسلام والغرب بشكل جيد، بدلا من دخول دولة أو مؤسسة في حوار منفرد على أنها - الدولة أو المؤسسة المعبرة عن كل المسلمين وحدها.

ودعا - الشيخ حسن السقايف - مدير دار الإسماعيل النووي بالأردن إلى أن يؤخذ كل مذهب من أصحابه، ويكون هناك نقي لما يتردد لدى البعض عن أن الشيعية لديهم قرآن آخر، وهو غير صحيح تماما، وكذلك المساحة حول افتراءات للشيعية على السنة والعكس. واشتكى بعض المحيدين من اتجاه البعض إلى تكفير البعض الآخر من المسلمين، وطالب متحدث آخر بأن ينقي الشيعية كتبهم تجاه صحابة الرسول، صلى الله عليه وسلم، وأن ينقي أهل السنة قلوبهم تجاه الشيعية لنصلي الأجواء.

وقال الدكتور أحمد كفتارو، مفتي سوريا: إن المسلمين، جميعا، متفقون

في أكثر من 90% من أصول دينهم، باعتبار أن أركان الإيمان عند سائر الأمة هي الإيمان بالله وملأته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وأن أركان الإسلام هي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، وهي محل اتفاق تام بين المسلمين، واعتبر أن التقريب بين المذاهب الإسلامية مصطلح غير دقيق، لأن التقريب هو وصل للمتابعين، وتقليل الخلافات بين المتخاصمين، وهو مما لا ينطبق على المذاهب الإسلامية التي تتفق في أكثر من 90% من مقاصدها وسوائلها، وأنه جرى تجاوز التقريب منذ فترة طويلة، ودعا مفتي سوريا إلى الوحدة الإسلامية القائمة على عدم إلغاء المذاهب الفقهية، لأن تنوعها من مظاهر رحمة الله سبحانه.

ونكر بأن الأمة تجاوزت اختلاف رأي الشافعي مع الحنفي، والمالكي مع الحنبلي، الذي شهدته مراحل مظلمة من التاريخ، وأن الصيغة المألوفة باتت أن يقول الفقيه الشافعي: الرأي عندنا كذا وعند السادة الحنابلة بخلافه، وأن يقول الحنبلي الرأي عندنا كذا وعند السادة الحنفية بخلافه، وأن يقول الحنبلي الرأي عندنا كذا وعند السادة المالكية بخلافه.

كما نوه إلى أنه إذا كان الإمام أحمد بن حنبل تلميذ الشافعي، والشافعي تلميذ مالك، ومالك والشافعي أخذا عن أصحاب أبي حنيفة، وأبو حنيفة تلميذ جعفر الصادق، فإن الصادق يكون أستاذ الأمة في سلسلة يتكامل فيها أئمة الفكر، وهو ما يتيح غنى فقهيا يساعد على حل مشاكل المسلمين ولا يحول دون الاحترام لاختلافات

سائر أئمة الفقه الإسلامي. أما آية الله السيد البجنوردي - مدير مركز الإمام الخميني الإسلامي - في لندن فأكد أن كل فقهاء الشيعة أكدوا أن القرآن الذي بين أيدينا هو الذي نزل على الرسول، صلى الله عليه وسلم، وأن هناك نسخة خطية كتبت بخط الإمام علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، في مدينة مشهد بإيران تؤكد ذلك.

أما الدكتور - سعيد رمضان - البوهي رئيس قسم العقائد بكلية الشريعة بجامعة دمشق، فأرى أن حجم الاختلاف بين المذاهب الإسلامية من الإسلام كحجم الأعصان الكثيرة من الجذر الذي تفرعت هذه الأعصان منه، ومهما كثرت الأعصان فإنها تأخذ جذعها من الجذع الواحد، والمشكلة لا تكمن في وجود المذاهب المختلفة ولكنها تكمن في عدم استغلال هذا الاختلاف لجعل منه سببا للتصديق، أي يجعل من اختلاف الأعصان سببا في تقطيع الجذع وتقسيمه إلى أقسام. وعلى الأمة الإسلامية على اختلاف مذاهبها أن تعالج مشكلة الاختلاف بالوعي، وأن تعلم أن هناك خططا خارجية مرسومة لتأليب المسلمين على بعضهم، وإثارة التناقضات فيما بينهم لتتآكل قواهم والأمثلة على ذلك كثيرة.

ويضيف أنه إذا وعى المسلمون هذه الخطط الأجنبية حصنوا أنفسهم ضدها، وعاد الاختلاف إلى ما يشبه اختلاف الأعصان التي تنتمي عن طريق الجذع الواحد.

ركن الفتاوى - 4 -

إعداد الأستاذ: محمد العزوي - فاس

رؤياكم قد نواظت على أنها في العشر الأواخر، يعني ليلة القدر، فإذا تواطت رؤيا المؤمن على شيء، كان كتواطؤ رؤيتهم له، وكتواطؤ رأيهم على استحسانه واستقباحه، وماراه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن، وماراه قبيحا فهو عند الله قبيح.

وهذا ما يندب آخر اللغتين بوصول ثواب قراءة القرآن للميت، وعلى فرض تكافؤ حجج الفاتنين بالوصول، فالاحتياط عدم تزويد الناس من أمر ينصل بفضل الله تعالى، قال القراني في الفروق - 7 - وهذه المسألة، وإن كانت مختلفا فيها، فينبغي للإنسان أن لا يهملها، فعمل الحق هو الوصول إلى الموتى، فإن هذه أمور مغيبية عنا، وليس الخلاف في حكم شرعي، وإنما هو في أمر واقع، هل هو كذلك أم لا؟

وكذلك التسهيل الذي هو عادة الناس، اليوم، يعني سبعة آلاف من الهيلة فدية للميت من النار... 8.

ينبغي أن يحمل ويعتمد في ذلك على فضل الله تعالى، ويلتمس فضل الله تعالى بكل سبب ممكن، ومن الله الجود والإحسان، وهذا هو اللائق بالبعد، والله أعلم، كتبه عبد ربه محمد بن محمد بن عبد السلام الطاهري.

رحمه الله - وأرسل به إلى السائل بتاريخ 9 رجب الفرد الحرام عام 1403 هـ الموافق 23 أبريل سنة 1983 م نقله عنه تلميذه ورعيه محمد بن عمر العزوي.

المراجع :

- 1 - انظر ميثاق الرابطة - العدد: 820 / السنة: 31.
- 2 - صحيح الإمام البخاري: ج 3، ص: 121.
- 3 - ج 7، ص: 171.
- 4 - كشف الغطاء: ج 1، ص: 221، رقم: 276.
- 5 - فيض القدير: ج 2، ص: 418، رقم: 2187.
- 6 - صحيح البخاري: ج 7، ص: 170.
- 7 - صحيح مسلم: ج 7، ص: 19.
- 8 - الفروق للقراني: ج 3، ص: 221.
- 9 - العقيدة الطحاوية: ص: 457.
- 10 - العبريات الإسلامية للعقيدة: عصرية، ص: 429.
- 11 - المدخل: ج 1، ص: 266.
- 12 - الروح لابن القيم: ص: 16.
- 13 - صحيح البخاري: ج 3، ص: 60.
- 14 - الإمام مسلم: ج 3، ص: 170.
- 15 - تنوير الحوالك: ج 1، ص: 235.
- 16 - مسند الإمام أحمد: ج 2، ص: 6.
- 17 - الفروق للقراني: ج 3، ص: 192.
- 18 - تهذيب الفروق: ج 3، ص: 223.
- 19 - السوسني على أم البراهين: ص: 230، 229.
- 20 - ميارة الكبير: ص: 58.
- 21 - سي الطالب بلحاج على ميارة: ج 1، ص: 76.

الحافظ في الفتح: ليس فيه ما تقوم به الحجة، فلا تعارض الأحاديث الصحيحة.

وأما قراءة القرآن بنية التصديق على الميت، فافتى الغبريني بجواز الأجر عليها كما في تهذيب الفروق، لكن الذي ينبغي التنبيه عليه هو أن قارئ القرآن أحد شخصين: إما غني لديه ما يكفيه لحاجته، ومع ذلك يستكثر بأخذ الأجرة على قراءته، فهذا لا ينبغي له أن يفعل ذلك للأحاديث الواردة في ذلك من يستكثر بالقرآن، ومن يتعجل ثوابه ولا يتأجله.

وأصح من ذلك أن يكون هو الطالب لذلك والتقصير له، والباحث عنه والحريص عليه.

وأما فقير ليس له قوام من عيش، يأكل من أجرة قراءة القرآن، فهذا لأبأس بأخذه الأجرة على القراءة، لاسيما إذا كان لا قدرة له على التكسب من طريق أخرى.

وقد رأى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، ذميا ذهبت السنون بفوته، يسأل الناس، فقال: اخذنا منك الجزية وانت فوي، فلا تضيق وانت عاجز، ففرض له من بيت المال.

وإنه لضياع للدين أن يقاس حامل القرآن على الذمي، فإذا أضاع المجتمع حملة القرآن، وهم أهل الله وخاصته، وأضاع حملة القرآن أنفسهم، ضاع الدين.

وجوابك عن السؤال الثاني: لا شك أن صاحب المنزل نوى بالدعوة للطعام وقراءة القرآن خيرا وإحسانا والله لا يضيع أجر المحسنين، وإنما الأعمال بالنيات.

ونتميمًا للقاعدة، نفيدك أن الصدقة، ومنها إطعام الطعام، يصل ثوابها للميت بإجماع أهل العلم، وأن قراءة القرآن يصل ثوابها للميت بإجماع أهل العلم كالتحفة والحنابلة، وبعض أتباع الإمام مالك، وبعض أتباع الإمام الشافعي رضي الله عن جميعهم.

وقال العبدري - 4 - في المدخل: من أراد وصول قراءته بلا خلاف، فليجعل ذلك دعاء، بأن يقول: اللهم أوصل ثواب ما أفرا لفلان، وفولته: فليجعل ذلك دعاء صادقًا بالتلفظ وبالنية من غير تلفظ.

وقد تواترت رؤى المسلمين على مر العصور على انتفاع الأموات ببركة قراءة القرآن، قال ابن قيم الجوزية في كتاب الروح - 5 - وهذا المراتي، وإن لم تصلح بمجرد إثبات مثل ذلك، فهي على كثرتها، وإنها لا يحصى إلا الله، قد تواطت على هذا المعنى، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: 6 - أرى

هذه بعض الفتاوى أبحث بها لجريدة - ميثاق الرابطة - لسان حال رابطة علماء المغرب، وقد أخذتها وجمعناها أيام مرافقتي لشيخنا العلامة سيدي محمد الطاهري - 1 - والذي دامت صحبتي له مدة إحدى وعشرين سنة ونيف، وأفراني علوما كثيرة، وجمعت منه - رحمه الله - نوازل في مختلف العلوم والفنون، جلها انظام، وبعضها فتاوى نثرية، وقد رتبناها ونسقناها، وقرينا ساقدمها للطبع - إن شاء الله - في كتاب لا يقل حجمه عن خمسمائة صفحة، وها أنا اختار بعضا منها لنشر على صفحات الجريدة المذكورة.

ورد على شيخنا سيدي محمد بن سيدي محمد بن سيدي عبد السلام الطاهري الصقلي الحسيني، رحمه الله، سؤالان:

أولهما: هل يجوز أخذ الأجرة على قراءة القرآن؟

ثانيهما: ما حكم من يأتي بحملة القرآن إلى منزله، ويهين لهم الطعام، فيتلون كتاب الله، وينوي بذلك التصديق على والديه وهما قد ماتا، هل يصل إليهما الثواب؟ وهل يجازيه الله على هذه الصدقة؟

واليكم الجواب أيها السائل الكريم: 1 - فعن السؤال الأول، فجمهور العلماء على جواز أخذ الأجرة على قراءة القرآن لظاهر قول النبي صلى الله عليه وسلم: إن أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله - 2 - رواه البخاري في كتاب الطب، وفي كتاب الإجارة، ففي الحديث دليل على جواز أخذ العوض على القرآن، سواء كانت للترقية أو للتعليم أو غيرها.

فاما الرقية بالقرآن، فالجمهور على جواز أخذ الأجرة عليها، لفظة ورود الحديث المتقدم، وخلاصتها، أن أباسعيد الخدري، رضي الله عنه، رقى سيد حي من أحياء العرب، واشترط عليهم قطيعا من الغنم، فجعل يقرأ الفاتحة ويثقل عليه، فبنا بآذن الله، فتوقف أصحاب أبي سعيد عن الأكل من تلك الغنم، حتى سالوا النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: خذوها، واضربوا لي معكم بسهم - 3 -.

وحمل الأجرة في هذه القصة على الثواب، ناويل غير مطاوع لسباق القصة كما قال الحافظ في فتح الباري.

وأما الأجرة على تعليم القرآن، فجمهور العلماء على جوازه كذلك، ويؤيده، أيضا، حديث تعليم المرأة في مقابلتها مهرها، فقد صح أن النبي، صلى الله عليه وسلم، زوج رجلا امرأة وجعل مهرها أن يعلمها ما معها من القرآن، وهو عشرون سورة كما جاء في رواية.

وأما الأحاديث الواردة بالوعيد على أخذ الأجرة على تعليم القرآن، فقال

جديدة



إحصاءات

ديوان شعر قمر للأستاذ عبد السلام بوحجر

من الشعراء الشباب الذين تعزز بهم الساحة الثقافية والأدبية في المغرب الشاعر عبد السلام بوحجر الذي صدر له، أخيرا، ديوان جديد تحت عنوان: قمر الأطلس.

ويعد الشاعر الشاب عبد السلام بوحجر - من مواليد ناحية الحسيمة وعضو اتحاد كتاب المغرب - من مؤلفاته:

- 1 - أجراس الأمل - شعر.
- 2 - إيقاع عربي .. شعر.
- 3 - الصخرة السوداء - مسرحية شعرية -
- 4 - حاصل على جائزة من وزارة الشؤون الثقافية عن مسرحيته ملحمة الأطلس برسم سنة 1996.

حصل على الجائزة الأولى - جائزة - مغدي زكريا التي تمنحها الجمعية الحافظية بالجزائر الخاصة بشعراء المغرب العربي برسم سنة 1997.

حظي بالتكريم من لدن عدد من الهيئات.

صدرت له في لبنان مسرحية شعرية تحت عنوان: - أمين يتعلم أن يحلم -

ويسعدنا أن ننشقي من ديوان الشاعر عبد السلام بوحجر قصيدة بعنوان: إيقاع من أجل الإنسان:

منعوني من السفر
دون أن أعرف الخبر
وارادوا أن يسكتوا
في فمي صرخة القدر
وارادوا أن يخمدوا
في دمي حكمة الشجر
الأنسي يا إخوتي
أفضح الزيف إن ظهر
ارسم الحق كوكبا
بتحدى ليل الحجر
أمنح الناس بسمتي
ثم أرميهم بالزهر
وأرى العبدل دائما
في حياتي هو المقر
وأرى المسلم طائرا
يفتن القلب والبصر
وأرى الأرض كلها
خيمة تجمع البشر

حرموني من صيوني
منعوني من السفر ؟؟

إن أشعاري كلها
ركبت شمة السحر
نحو أهلي وإخوتي
ورفاقي في كل بر
حملت في سطورها
لغة الطير والمطر
لغة الحب والسنى
واستراحت على الوتر
فلم المنع ؟ إنني
لا .. وإن أركب الخطر

كل حلمي أن ينتهي
زمن الخوف والحذر
فأراني مسافرا
كنسيم إذا عبر
أو شهيدا وشاهدا
بدمي أرسى القمر.

القصيدة الفياشية - من هو ناظمها؟

المرحوم محمد الفاسي في القسم الثاني من كتابه - معلمة الملحون - إلى ناظمها يحيى الشرقي من زاوية ابن الجعد المشهور بالهلول.

وسواء كان اسم ناظمها أحمد بن حسين البهلول الطرابلسي أو يحيى الشرقي... فإنها تعتبر من القصائد الدينية الشعبية التي تغنى بها الجماهير المتوجهة بروحها إلى ذكر الله وتمجيده، فهي مدخل إلى أدب الانكار، ومعروف أنه هناك آيات في القرآن الكريم تحت على الإكثار من ذكر الله في كل الأوقات والأحوال - ومنها ذكر التصلية - ومن اختصاصه ترسيخ تعظيم الرسول في النفس وتثبيت محبته.

وعند الصوفية أن الصلاة على النبي يجب ألا تكون رجاء الثواب وقضاء الحاجة... وإنما حبا وإجلالا ونعظما للخالق سبحانه.

يطلق عليها أيضا - البهلولية - فقد وقع اختلاف بين الباحثين في نسبتها إلى قائلها، وقد كانت هذه القصيدة تقرا في المغرب في العصر العلوي الأول، وينسبها بعض الباحثين إلى أحمد بن حسين البهلول الطرابلسي وهو فقيه صوفي من أهل طرابلس الغرب وهو الذي قام بتخميس بعض أبيات حرف الهمة من القصيدة العياضية المنسوبة للقاضي عياض - يقول فيها:

هو المصطفى حقا لقد شرف اسمه
وقد جل عن وصف وقد تم رسمه
نبي كريم قد تعظم حكمه
تكلت به مدحا حكى الشهد طعمه
وانفع ما يبرأ به داء عثتي
على أن - البهلولية - أو الفياشية، ينسبها الأستاذ

دعاء

اللهم اني اسالك ايمانا يباشر قلبي
حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي
ورضني من العيش بما قسمت لي .
اللهم انا نسالك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم
والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة
والنجاة من النار.

بسم الله الرحمن الرحيم
يقول الله تعالى : والذين آمنوا اشد حبا لله الآية.
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين.
إخواني أخواتي.
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في
حلة جديدة سبيلها طريق الايمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون
بربهم الذين احبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا اليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم
وتطهيرها . حتى يحققوا مغازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :
وان هذا صراطي مستقيما ، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك
وصاكم به لعلمكم بتقون . صدق الله العظيم.



للذين أحسنوا الحسنى وزيادة سورة يونس / الآية: 26

واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم
ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست
بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم
القيامة انا كنا عن هذا غافلين. سورة
الاعراف / الآية : 172 .
عن ابن عباس رضي الله عنهما . ان
الرسول صلى الله عليه وسلم قال:
ان الله اخذ الميثاق من ظهر ادم
عليه السلام بنعمان -عرفة - فاخرج
من صلبه كل ذرية ذراعا ، فنشرها بين
يديه ثم كلمهم قبلا ، قال : الست بربكم
قالوا : بلى شهدنا . إلى قوله تعالى:
المبطلون .
رواه الإمام أحمد.



الحسنى هي الجنة
والزيادة هي النظر
إلى وجهه الكريم
هكذا فسر رسول الله
صلى الله عليه وسلم
هذه الآية وكذا
الصحابه رضوان الله
عليهم من بعده.

في رحاب الوبسوم

إعداد الأستاذ : عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هادهم إليه من
الإيمان ، والمتمم إحسانه بما اقام لهم من جلي
البرهان ، وصل اللهم على سيدنا محمد خاتم
الأنبياء والمرسلين فصلاتك رحمة على عبادك
الأتقياء .
عن زيد بن خالد ، قال : خطبنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالحديبية على إثر سماء كانت من
الليل ، فقال : «أتدرون ماذا قال ربكم الليلة» قلنا :
الله ورسوله أعلم ، قال : «أصبح من عبادي مؤمن بي
وكافر بي ، فمن قال : مطرنا بفضل الله ورحمته ،
فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب ، ومن قال : مطرنا بنوء
كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب» . البخاري
ومسلم .

كانت العرب تقول في الجاهلية : إذا سقط نجم
وطلع آخر لابد أن يكون عند ذلك مطر ، فينسبون كل
غيث يكون عند ذلك النجم فيقولون مطرنا بنوء كذا .
ولقد ثبت بالنصوص الصحيحة أن الاستدلال
بالحوادث الأرضية والأحوال الفلكية بغيث
الاضطلاع على أمور غيبية فذلك محرم تحريما
فاطحا فالله تعالى وحده هو الذي له علم الغيب قال
ابن القيم عن هؤلاء الذين يدعون علمهم بالكواكب
وتأثيرها على أحوال الإنسان وما يسمونه
(النجامة) : «الثبت الوقائع أنهم يكذبون في
دعائهم تلك أكثر مما يصدقون لأنهم يعتمدون
على مجرد الاتفاق والمصادفة الظنون والأوهام ،
وهي لا تعني في باب الحق شيئا» .
وإذا القينا نظرة علمية فاحصة سنجد أن
الأجرام السماوية عبارة عن منظومات متناهية
الدقة وهي سابعة في مسارات فلكية . معينة نحو
مسنقر لها . والكون وما يشمله خلقه الله عز وجل
بالحق والأجل المسمى . ولا يعنونه نقص أو باطل أو
فساد في أصله وصيرورته ومستقره . ولا توجد أية
علاقة بين مسار هذه المنظومات المجرية وأحوال
الإنسان في حياته لذلك فالذي يدعي «النجامة» فلا
يقم برهانه على أي دليل علمي صحيح .

خطر جديد من استخدام الهاتف النقال (الموبايل)



تشير نتائج الأبحاث الحديثة للعالم
البيولوجي - روجر كوجهيل إلى أن الأشعة
الميكرويفية المنبعثة عن الهواتف النقالة
يمكن أن تتلف قدرة الكريات البيضاء على
مقاومة الأمراض . ويقول - كوجهيل - إن
جهاز المناعة البشري يتم التحكم به جزئيا
من قبل المجالات الكهرومغناطيسية التي
بصدرها الجسم البشري .
ويعتقد أن الأشعة الصادرة عن الهواتف
المتحركة تؤدي إلى تخريب الحقل
الكهرومغناطيسية في الجسم وبالتالي
تساهم في تقويض عمل جهاز المناعة . وقد
قام العالم بوضع بعض الكريات البيضاء
في محلول مغذ ثم عرضها لمجالات
كهرومغناطيسية مختلفة واكتشف بعد 7 ساعات
ونصف الساعة أن 13٪ فقط من الكريات
البيضاء ما زالت سليمة مقارنة بـ 70٪ من
الكريات البيضاء التي تعرضت للمجال
المغناطيسي الطبيعي الذي يصدر عن جسم الإنسان . وأكد أن النتائج
التي توصل إليها صحيحة علميا كما أنه ينبغي عدم تجاهلها وأشار
أنه ليس هناك خطر من استخدام الهاتف النقال لمدة دقيقتين أو
ثلاث .

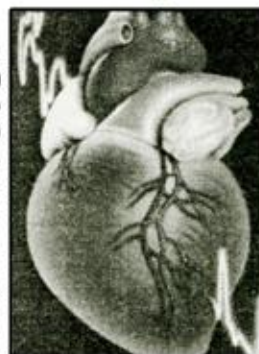
معيار العقل
يختبر عقل الرجل بما جلس على
بساطه مسكين رث الهيئة بغير إذنه.
فإن تكدر منه فهو ناقص العقل.

حكم

قال جعفر الصادق في كتابه تحف العقول :
ترك الحقوق مذلة .

لماذا يدق القلب بعنف؟

عند بذل جهود إضافية أو الجري
والعدى... تعمل العضلات
بقوة ، ولكي نبذل
المجهود اللازم في تلك
الحالة تحتاج عضلاتنا
إلى قدر أكبر من
الأكسجين . ولما كان
الأكسجين ينتقل إلى
الأعضاء بواسطة الدم
فإن الأعصاب
السماوية التي تصل
بين نخاع الشوكي
والقلب تؤثر على عضلات القلب ، عندئذ . يدق القلب
بسرعة وتزداد انقباضاته ونعود ضربات القلب إلى
حالتها الطبيعية بعد فترة من انتهاء الجهد أو الجري .
ذلك لأن المواد الكيميائية التي نشطت ضرباته تظل فترة
في الجسم قبل أن تخلص .



أطول شجرة في العالم



نجد اشجار
الخشب الأحمر التي
تنمو في ساحل
كاليفورنيا ، أطول
الأشجار في العالم
الموجودة الآن ، فقد
وصل طول إحداها
111 مترا .
وكانت أطول
شجرة عرفها
الإنسان هي شجرة
-أوكاليتوس- حيث
بلغ طولها 152 مترا
عام 187 م وهي ،
الآن ، غير موجودة .

البهارات تعالج المفاصل

كشفت دراسة أمريكية أن البهارات والزنجبيل والقرفة والفلل
الحار تساعد على قتل البكتيريا وتفيد في تخفيف آلام المفاصل ، كما
كشفت أن تناول قدر فنان من الردة - قشر القمح - يوميا يقلل
احتمالات الإصابة بالأمراض الناجمة عن ارتفاع نسبة الكوليسترول
بمقدار 15 ٪ .

قصب السكر.. علاج للكوليسترول

توصل مركز الأبحاث الوطني في كوبا - من أكبر منتجي قصب
السكر في العالم - إلى إنتاج دواء من قصب السكر لعلاج ارتفاع
نسبة الكوليسترول في الدم وليس له أية آثار جانبية على المريض
بما فيها ارتفاع ضغط الدم . وقد أثبتت التجارب الأولية صلاحية
العقار الجديد لكل الأعمار .

إزالة الوحمة والتجاعيد بالمرهم!

وافقت منظمة الأمم المتحدة على طرح أحد المراهم الحمضية التي
تعيد الشباب والحيوية إلى الجلد . جاء ذلك بعد أن ثبت من
التجارب التي أجريت عليه ، فعاليتها في علاج الكثير من مشاكل
الجلد كما التجاعيد والاصفرار والخشونة والوحمة .

نتائج مسابقة رمضان لعام 1419 هـ

يسر صفحة الشباب أن ترف إلى قراءها نتائج
مسابقة رمضان برسم 1419 هـ وإليك أسماء
الفايزين :

- 1- بديعة جوهري البيضاء
- 2- يامنة بقاس تزنيث
- 3- فاطمة كريمة تزنيث
- 4- أحمد اجاكا تزنيث

معرفة الله

سمع أبو يزيد البسطامي رجلا يقول:
عجبت لمن عرف الله كيف لا يعبد؟
فقال: عجبت لمن عرفه كيف يعبد؟
ومن أقواله الماثورة رحمه الله .
- صفاتي غائبة في غيبي .
- محال أن تعرفه ثم لا تحبه .
- ودق عليه يوما رجل الباب فسأله: ماذا نطلب؟
قال: أبا يزيد فقال أبو يزيد: وأنا كذلك في طلب
أبي يزيد من عشرين عاما .

مكتبة
الفقه المالكي بالقيروان

أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني

حياته وآثاره

وكتاب النوادر والزيادات

الدكتور
الصادق (الرفاعي)

رئيسة لكتلة الدكتوراه

كتلة الدكتوراه

أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني حياته وآثاره وكتاب النوادر والزيادات للدكتور الهادي الدرقاش

تقديم وعرض الأستاذ : عبد الرحمان القباج
عضو الرابطة / فرع البيضاء

من المعلوم أن أبا محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن القيرواني (310-386هـ) - عني بمذهب الإمام مالك فله نصيب ونصيب فيه مما دعا معاصريه وتلاميذه أن يلقبوه بمالك الصغير، وبطلقوا عليه شيخ المالكية بإفريقية، فشد إليه الناس الرحال من مختلف الأقطار والأمصار ليتلقوا عنه، وينتفعوا بعلمه وفقهه.

أما أشهر تاليفه على الإطلاق فهي الرسالة التي تعتبر من أهم كتب الفقه على مذهب الإمام مالك، وقد خصها بالشرح والتعليق كبار العلماء والفقهاء، وحثوا طلبتهم على اقتنائها، والاستفادة منها .. ولم يقتصر الاهتمام بها على العالم الإسلامي وحده فحسب، بل تعداه إلى أوروبا حيث ترجمت إلى الإنجليزية سنة 1906 بلندن، وإلى الفرنسية سنة 1914 بباريس.

ونظرا لتألق صاحب الرسالة الفقهي والعلمي، والإقبال المتزايد على تصانيفه مغربا ومشرقاً، فقد صدر سنة 1989 عن مكتبة الفقه المالكي بالقيروان - تونس - كتاب للدكتور الهادي الدرقاش تحت عنوان: أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني - حياته وآثاره - وكتاب النوادر والزيادات، وهو يقع في 528 صفحة من الحجم العادي، ويحتوي على مقدمة وخمسة أبواب مقسمة إلى فصول ذات عناوين فرعية، وهـ : 1- أمش توضيحية، بالإضافة إلى الفهرس العامة التي نضم : الآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة، والفواقي والشعر، والشعراء، وأسماء الاعلام، والقبائل، والجماعات والمذاهب، والأماكن والبلدان، والمساجد والجوامع.

وفي مقدمة هذا الكتاب أشار المؤلف إلى أهم المصادر والمراجع التي اعتمدها في إعداده، وذلك عندما قال في الصفحتين 9 و 10 : لقد اعتمدت في تحقيق بغيتي من هذا البحث، وتجسيم هدي من هذه الدراسة المنهج التاريخي محاولا استنطاق النصوص للتفرع باصداقها دون قشورها، وبلها دون نواتها، معتمدا في ذلك، وبالدرجة الأولى، على مصادر إفريقية مغربية وأندلسية عملا بالمثل السابق : أهل مكة أدري بشعابها، مختارا في أغلب الأحيان أقوال من كان أقرب عهدا بعصر أبي محمد عبد الله بن أبي زيد ككتاب تاريخ العلماء ورواة العلم بالأندلس لابن الفرضي - 403، وكرياض النفوس للمالكي - بعد سنة 453هـ، بل كان من مصادر ما حبره شيوخ ابن أبي زيد كطبقات علماء إفريقية وتونس لأبي العرب التميمي - 333هـ ومثله لابن الحارث الخشني، ت : 361هـ، ومن مصادر الأساسية، أيضا، ترتيب المذاهب للقاضي عياض -

544هـ الذي يعتبر مرجعا مهما في مجال تاريخ الفقه الإسلامي بإفريقية والمغرب والأندلس، ومن مصادر، أيضا، معالم الإيمان للديباغ - 605 - والديباغ لابن فرحون - ت : 799، والمقدمة لابن خلدون - 732 - 808هـ. أما المصادر الحديثة فذكر على سبيل المثال : القاضي القيرواني أبو محمد بن أبي زيد وأبو الحسن القاسبي للمستشرق الهادي، روجي إدريس، ومقدمة كتاب الجامع للمحققين الأستاذين أبو الأيجان وعثمان بطيخ.

وهناك غير ما ذكرت من المصادر الحديثة والقديمة استفدت منها استفادة طيبة لأصحابها مني الشكر، ولهم من الله المغفرة والأجر. وعلى كل فالثمانون مصدرا ومرجعا المدونة بقائمة المصادر والمراجع هي في الواقع منتقاة من عدد أكثر أعرضت عن ذكره اجتنابا للتظاهر بطول القائمة، والتباهي بوفرة المراجع.

أما أبواب الكتاب الخمسة، فسأحاول إلقاء نظرة موجزة عليها فيما يلي : - الباب الأول : من ص : 15 إلى ص : 92. يحمل عنوان : عصر ابن زيد، ويبحث في حياته، وهو مقسم إلى فصلين، يتحدث الفصل الأول منهما من ص : 17 إلى ص : 79، عن عصر ابن أبي زيد من الناحية السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية مبرزاً الخصائص المميزة لهذا العصر، وما شاهده من اضطرابات سياسية، ومن تحولات اجتماعية، ومن نهضة علمية، كان من أساطيلها أبو محمد بن أبي زيد، ومن دعائمه ابن الجزار الطبيب وغيرهما من العلماء في كل مجالات المعرفة.

بينما الفصل الثاني من ص : 81 إلى ص : 92. يتحدث عن تاريخ المدارس الفقهية بالقيروان من أثرية وأوزاعية وظاهرية وحنفية ومالكية مما يؤكد على أن المادة الفقهية التي تلقاها ابن أبي زيد لم تكن مادة لمذهب واحد، بل كانت مادة متنوعة لتتوزع المذاهب المتداولة في المجتمع القيرواني، ومن هنا فتألفته الفقهية هي ثقافة متعددة الروافد، متنوعة المصادر، وهو ما مكته فيما بعد من الحركة الدائبة في مجالي الاقتناء والتدريس والمناقشة، فكان هذا الفصل في الواقع هو عبارة عن حلقة تربط بين مالك الكبير ومالك الصغير أي بين النصف الثاني من القرن الثاني والقرن الرابع من هجرة الرسول، عليه الصلاة والسلام.

- الباب الثاني : من ص : 93 إلى ص : 253. يحمل عنوان : ابن أبي زيد من الميلاد إلى ساعة التحمل والأداء. وهو مقسم إلى ثلاثة فصول، ويتحدث الفصل الأول منها : من ص : 95 إلى ص : 110. عن نسب ابن أبي زيد، ومولده، وطفولته،

وحياته، وما تلقاه من المعارف في هذا الطور من حياته مما أهله للامانة حلقات الشيوخ العلماء فيما سبق من الزمن. بينما الفصل الثاني : من ص : 111 إلى ص : 181. يتحدث عن شيوخ ابن أبي زيد، وفيه تراجم لثلاثة وثلاثين منهم مقسمة إلى مجموعات تبعاً لمصارهم مما يبرز تنوع المناهج التعليمية التي كانت وراء تكوين شخصية ابن أبي زيد التربوية، ونجاحه في مهنة التدريس، واختياره لها دون غيرها من المهن، ثم يختتم هذا الفصل الحديث عن نوعية العلاقات التي كانت تربطه بهؤلاء الشيوخ، وبغيرهم من زملاء الدراسة الآخرين.

أما الفصل الثالث : من ص : 182 إلى ص : 253. فيتحدث عن طلبه ابن أبي زيد، وفيه تراجم لسبعة وسبعين منهم مقسمة هي بدورها - إلى مجموعات حسب أمصارهم مما يبرز المنهج التعليمي، والذي بلغه إشعاعه العلمي بين طلبته في وقته، والواقع أن هذا العدد من الطلبة لا يمثل الحقيقة في شيء، وذلك لأن ابن زيد قد عاش ستة وسبعين عاما، منها أكثر من ستين عاما مدرسا، فلا يعقل أن طوال هذه المدة لم يخرج على يديه سوى هذا العدد، ثم ما رأي الباحثين إذا علموا أن طلبة الإمام سحنون كانوا يعدون بالمئات إذ ورد أن عندهم سبعة مائة طالب ؟ أو لم يكن ابن أبي زيد هو وارث علم سحنون ومركزه في التدريس بالقيروان ؟ وكانت خاتمة هذا الفصل الحديث عن علاقاته بطلابه، هذه العلاقات التي اتسمت بالود والمحبة، وتسربت بالغطف والحنان، ونوطت بحسن التوجيه إذ كان ينفق على فقرائهم، ويوجه من يحتاج منهم إلى التوجيه.

- الباب الثالث : من ص : 254 إلى ص : 331. يحمل عنوان : شخصية ابن أبي زيد الاجتماعية والعلمية. ويتحدث نفس الفصل عن علاقات ابن أبي زيد بأفراد مجتمعه إذ كان يشارك هذا المجتمع أفراده وأحزانه حتى أن آخر أعماله الاجتماعية كانت تكفينه للشيخ ابن قمر، وقد عاش بعده ابن أبي زيد ثلاثة أيام، فقط، وعلى الرغم من شدة العلاقة التي كانت تربطه بمجتمعه إلا أنه كان كيسا ذكيا يربا بنفسه عن السقوط في هوة

المحاور السياسية والشخصية، وهي خاصية من خصائص العلماء الأفاضل الذين لا يخشون في الحق لومة لائم، وقد برز ذلك في علاقته ببرجالات عصره من العلماء والأدباء، وأهل السياسة. واختتم هذا الفصل بالحديث عن مناقبه، وشعائلته التي كانت حديث الركبان، وحلقات الدروس لما كان عليه من شجاعة وكرم وعفة وطهر. بينما الفصل الثاني : من ص : 283 إلى ص : 328. يتحدث عن آراء ابن أبي زيد التجديدية، وثغافته التي تنوعت مصادرهما، وتعددت روافدهما مما أهله بحق لأن يكون مجدد المائة الرابعة، وهو ما أشار إليه أولئك الذين درسوا حياته وآثاره، ومحصول آراءه ومواقفه من شتى القضايا، فهو إذا ولج حلقات الكلام وأبكى الخصوم، وإذا راجع أهل البدع فضح بدعهم، وأزال تراثهم، وإذا انتصب للفتوى والتدريس أبدع وأقنع، وإذا أمسك القلم أحاط وأصاب حتى غدت كتبه تبا عن بوزنها ذهبا.

أما الفصل الثالث : من ص : 329 إلى ص : 331. فيتحدث عن وفاته ابن أبي زيد، مع الإشارة إلى موجة الاستياء والحنن التي عبر عنها بعض المعاصرين له من الشعراء الذين ورثوه بقصائد خللت ذكرا، وبكت فيه فضائل العالم المجاهد بالفكر والقلم، وبالتصبر والسلوك، بكت فيه القدرة على الإقناع والعمق في الشقافة، والإشعاع في العلم، بكت فيه روح التجديد الذي جعلت منه عالم المائة الرابعة دون منازع.

- الباب الرابع : من ص : 333 إلى ص : 439. يحمل عنوان : مؤلفات ابن أبي زيد، وهو مقسم إلى فصلين، يتحدث الفصل الأول منهما : من ص : 335 إلى ص : 343. عن جملة مؤلفات ابن أبي زيد، وعددها - حسبما ذكرته كثير من المصادر - اثنان وأربعون كتابا ورسالة، الموجود منها قليل وقليل جدا، والمطبوع منها أقل، بينما الفصل الثاني : من ص : 344 إلى ص : 439. يتحدث عن موسوعات ابن أبي زيد الفقهية، منها : - تهذيب العنبرية للقرطبي المعروف بالعنبري : 225هـ. إذ قام ابن أبي زيد بتأليف هذا الكتاب إلا أنه، الآن، في حكم المفقود.

- مختصر المدونة، وهو يشتمل على خمسين ألف رسالة، وقد حقق

جزءا منها منذ سنوات باحثان من تونس تحت عنوان : الكتاب الجامع، وعسى أن يواصل غيرهما طريقهما حتى يرجع مختصر المدونة إلى سالف عصره، وليس ذلك بعزيب إذا ما شحذت العزائم من أجل خدمة التراث الفكري والثقافي، وبث روح البحث والمعرفة.

- الرسالة : وهي باكورة إنتاجه العلمي، ومختصر جمع فيه - كما قال في مقدمته - واجبات أمور الديانة وسننها، وشيئا من الأدب، وجملا من أصول الفقه وفنونه على المذهب.

- النوادر والزيادات على ما في المدونة والإمهام من مسائل مالك وأصحابه، والتي ألفها ابن أبي زيد قبيل سنة 369هـ، وقد جاءت دراستها على النحو التالي : عرض عام للنوادر والزيادات : شيوخها - مصاردها - مآدتها الفقهية - منهجها وأسلوبها، بالإضافة إلى جملة من التعليقات حول ما جاء فيها من آراء ابن أبي زيد وترجيحاته الفقهية.

- الباب الخامس : من ص : 441 إلى ص : 468. يحمل عنوان : المدونة إلى النوادر والزيادات، وهو يحتوي على فصل واحد من ص : 443 إلى ص : 468. فيه نصوص ملخصة من النوادر والزيادات لإبراز آراء ابن أبي زيد، وقد تناولت أبواب الطهارة - وضوءا وتيمما وغسلا - والباب الأول من أبواب الصلاة.

وكان المقصود من ذلك كله إبراز مدى تأثر ابن أبي زيد بمدونة سحنون، ومدى استفادته منها، وما تفرد به من نوادر المسائل. أما الخاتمة : من ص : 469، إلى ص : 473. فهي تلخص جملة ماورد من الآراء الهامة في ثنايا هذا الكتاب، ورؤيا مستقبلية فيما يخص النهوض بالدراسات الفقهية، وإحياء التراث الضخم الذي اشتملت عليه مدرسة الفقه المالكي بالقيروان، خاصة، وبالعالم الإسلامي، عامة.

وخلاصة القول فإن عرض الكتاب في هذه العجالة غير كاف لاستيعاب جميع مضامينه الجزئية والكلية التي تحتاج إلى أكثر من وقفة تأمل وتمعن من لدن الدارسين والمهتمين بموضوع الفقه على المذهب المالكي سواء داخل المغرب أو خارجه.

الهجرة إلى المدينة ضد معالم التعايش الحضاري بين الديانات

إعداد الأستاذ: محمد مصباح
عضو الرابطة / فرع الرشيدية

وإدراعه مرهونة لدى يهودي في المدينة من أجل نفقة عبالة وكان يوسعه أن يستفرض من أصحابه الذين لا يخلون عليه بشيء مما يملكونه.. بيد أن الرسول أراد أن يرسم لأمنه معالم دعونه وأبعاده الاجتماعية هذا بالإضافة إلى أن الإسلام قد أحل للمسلمين الأكل من ذبائح أهل الكتاب والزواج من نسائهم المحصنات العفيفات، وعلى مدى تاريخ الحضارة الإسلامية نجد أن غير المسلمين

إلهم أن الله يحب المصطفى سورة الممتحنة / آية 8: إن الرسول عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم بإقرار تلك المبادئ قد وضع الأسس الحضارية التي تحدد معالم الوحدة الاجتماعية ونصوات التعايش الحضاري مع أهل الديانات وأهل الذمم والعقود، فكانت بذلك المدينة فضاءا للتسامح والتعايش السلمي بين مختلف الأديان والنحل، فلقد مات الرسول - عليه الصلاة والسلام

مسلمين وغير مسلمين بتمتعون بنفس الحقوق وعليهم نفس الواجبات، بذلك يكون الإسلام قد سبق جميع الدساتير والمواثيق الدولية في إقرار مبادئ الحرية الدينية والسلم الاجتماعي والوحدة الوطنية بين مختلف الأديان وحسن معاملة الأقليات واليربهم والفسه إليهم قال تعالى: لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا

مما لاشك فيه أن كل من بطالع كتب السيرة النبوية وأمعن النظر إلى الهجرة استخلص دروسا ذات أبعاد حضارية لها معانيها ومفاسدها، الأمر الذي ينسج على النفوس ويعجز الفكر بحصرها جميعا. ونحن في هذا المقام نشير إلى بعض المبادئ التي ارتكزت عليها حضارة فريدة في سموها ونموذجيتها على المستوى العقائدي، والاجتماعي والثقافي والسياسي. إن محمدا -ص- حينما وضع ولنفة المدينة عقب الهجرة والتي تعتبر بمثابة الدستور المنظم للحياة الاجتماعية بيطرب وكان من بين المبادئ التي ارتكزت عليها مبدأ التعددية في المجتمع وجعلت مجتمع المدينة يضم مواطنين

النجاة لسيد المرسلين إلى حين بلوغه دار الهجرة في حفظ الله ووعايته.

- تاريخ الهجرة :

قلنا سابقا إن الهجرة قد تمت بإذن من الله، عز وجل، نزل به جبريل، عليه السلام، إلى الرسول -ص- لما رآه الترمذي عن ابن عباس -رض- عنهما قال: أن الرسول -ص- - بالحجرة بقوله تعالى: وقل رب ادخليني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعلني من لدنك سلطانا نصيرا. الآية: 80/ سورة الإسراء، وقد اختلف في خروج الرسول -ص- من مكة فقال الحاكم: خرج منها بعد بيعة العقبة بثلاثة أشهر أو قريبا منها، وجزء ابن اسحاق المطلبى أنه خرج أول يوم من ربيع الأول سنة 1- أي بعد البيعة بشهرين وبضعة عشر يوما، وقيل دخل المدينة في الثامن من ربيع الأول سنة 1 هـ الموافق لـ: 22 ديسمبر سنة 622 م، وقيل غير ذلك، مع العلم أن النبي -ص- رافقه في الطريق إلى يثرب هاد خبير عليم بمسالك الصحراء بعيدا عن الطرق التجارية المعروفة هو عبد الله بن أريقط المشرك يومئذ، وقد اسنجره أبو بكر الصديق -رض- من ماله الخاص، والله ولي التوفيق.

الهجرة المعجزة

إعداد الأستاذ: عبد الهادي العزوي
عضو الرابطة / فرع وجدة

فجد في السير، ولم ينبه حتى ساء فرسه بقوائمه في بركة من الرمل وهو ملقى على الأرض، وبعد أن أعينته المحاولة وبذل الجهود نهض الفرس من كبوته ورأى عشاء متصاعدا إلى السماء شبيها بالدخان الذي لا تار فيه، أي أن الأمر ليس عابيا، وأن من يطارد محروس حراسة فوق طاقة البشر، ناداه يا محمد: انظروني أكلعكم فوالله لا أتيتكم ولايتكم مني شيء تكرهونه، وأنا لكم نافع غير ضار، وإنني لأراني لعل الحي فرسو الركوبي، وأنا راجع وراهم عنكم. وقد رفع هذا بعد أن التفت إليه النبي -ص- فقال: اللهم اصبره فصرعه فرسه -ثم طلب منه أن يكتب له كتابا فامر - عليه الصلاة والسلام- عامر بن فهيرة أن يكتب له كتابا، وألقى به إليه وعاد من حيث أتى يقطع آمال الباحثين في العثور عليه، إنها المعجزة الإلهية التي امتت طريق

تعالى بابصارهم عنه بالنوم المستغرق وخرج تاركا في فراشه ابن عمه عليا من أجل رد الودائع التي كانت عنده لأهلها وفاء بالمانة، متجها لبلد صاحب أبي بكر الصديق جنوبا إلى غار ثور حيث تم الاختباء، اندحر كبد الأعداء وانفلت الزمام من أيديهم وخسروا المعركة، وصاروا في وضع أقيح واعقد مما كان، قال تعالى: وإن يكره بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك، ويمكرون ويمكر الله، والله خير الماكرين. سورة التوبة / الآية: 30:

- المهاجر في الغار:

دخل الرسول -ص- غار ثور وبجانبه أبو بكر الصديق صاحبه بسلا، ومن غرائب المعجزات التي صاحبت رحلة الهجرة تغطية فوهة الغار بمعجزات ثلاث أغفلها بعض أهل السيرة - نسج العنكبوت - شجرة لثامة - حمامة حاضنة على بيضها، حجب المعصوم المبعوث رحمة للعالمين عن الأنظار، فهي وإن ثبتت للعبان أنها ضعيفة ولكن فوئها الربانية الخفية قوية بما فيه الكفاية لرد المعتدين المقتئين الأثر على أعقابهم خائبين رغم إشارة قائم ماهر منهم على وجوده في الغار، وليس في الأمر غرابة فجدد الله كثيرة هبة للعمل في كل وقت وحين، هذا وقد مكث، عليه الصلاة والسلام، وصاحبه في الغار ثلاث ليال يعتني بشؤونهما اليومية أشخاص ثلاثة: أسماء بنت أبي بكر - عبد الله بن أبي بكر - عامر بن فهيرة، كل منهم في جانب معين من خدمتهما، وحزن أبي بكر على نبي الله عليه السلام إلى درجة أن الرسول -ص- حاول تسليته وتهويته عليه قال تعالى: لا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا. سورة التوبة. / الآية: 40:

قصة سراقة بن مالك بن جعشم : لما يئس فريش من الظفر بالمهاجر المطارد، خصصت مكافأة مالية سخية قدرها مائة ناقة، لمن يأتي به حيا أو ميتا أو بخير بدل عليه مما أغرى سراقة الفارس المتمرس، بنعقب أثره ورده إليها قصد الحصول على المكافأة الموعود بها. أجل إن سراقة قد امتطى فرسه بعد استنفاذ خبر من شخص بأن ركبا في الصحراء قد يكون هو المطلوب، وبعد استقسام الأزام جريا على عادة المشركين وإذا به بطوي مفاز الصحراء مسرعا لغناه فرسه أرضا وأعاد الكرة فورا بعد أن رأى من الاستقسام ماكره وبعد وقت قريب تمكن من رؤية ركب الرسول -ص-

صالحه لانتعاش دعوته والاستمرار في التبليغ، قد بدا منذ حادث الإسراء والمعراج، فإثر تلك المعجزة التي أخبرتنا النوايا ومحضت القلوب أخذ -ص- يفكر في البديل ويرسم الخطط ويدير في الخفاء وفي سرية تامة تجنباً للفشل، فكان أن اتصل عند جمرة العقبة بمعنى في موسم الحج بوفد من الأوس والخزرج الأنصار البشريين، استوثق منهم العهد، عهد البيعة منتدبا لديهم عقب بيعة العقبة الثانية ممثلة الشخص صعب بن عمير -رض- مرشدا ومعلما للمسلمين الذين يتزايد عددهم يومان يوم في يثرب، ثم أسر النبي -ص- المسلمين من أهل مكة بالهجرة إليها إلا فئة قليلة ممن لا يقصدون وهم مستخفون، وهكذا مهد لهجرة الشريفة الطريق وأوجد لها المناخ المناسب عند أناس التزموا بحمايته ودينه وأصبح ينتظر الأذن، فقط من ربه تعالى بالخروج من مكة مكان الخصوم والأعداء.

- موقف فريش من الهجرة النبوية : أما فريش البطاح ببطونتها العشرة، فكانت قد سلمت الجدل بشأن النبي المعصوم -ص- وملت التهديدات المتلاحقة الموجهة والردود المضادة، وهي ترى مجتمعة إلا مفر من اتخاذ التدابير الحازمة لتوضع حد لما تعاني منه ويغض مضاجعها: بمن خلال مؤتمرها بدار الندوة -هي لفصي بن كلاب- وبعد التفاوض الجاد، والتداول المشترك، وطرح وجهات النظر الممكنة للتخلص منه جسديا اجتمعت على اغتياله بسيوف عشرة من شبائنا المتمرسين لكن قد انشغرت خطوط المكر والغدر في سرية متناهية وفي كتمان مطبق كي لا يتسرب خبر النوايا فتفشل الخطة، وتذهب الجهود أدراج الرياح.

- معجزات واكبت الخروج : بينما فريش تعد العدة وتراقب ساعة الصفر للقضاء على رسول الله -ص- وللقتضاء على دعوته في المهدي، إذ بجبريل، عليه السلام، يحمل الإن من رب العزة والجلال إلى رسوله الكريم بترك مكة على عجل فسارع في الحال بإخبار أبي بكر الصديق -رض- بأن قال له: فإني قد أذن لي في الخروج وبمعجزة بسيطة المظهر فوبه المخبر، نملت في أثر المهاجر العظيم نزبا على وجوه الأعداء المنريصين المحيطين بيئته وهو يقول: شأنت الوجوه وبفرا قوله تعالى من سورة -يس- وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون فاخذ الله

الهجرة اسم من فعل هجر يهجر، والمصدر منه الهجر والهجران وتعني الصرم والترك وعدم الوصل، وتوسع استعمالها فتشمل هجران الأوطان والبلدان - أهل الأهواء والبعد والأحبة والأقرباء والأزواج والنوم والمعاصي... وقد تكون واجبة ومستحبة واختيارية وفق الأغراض التي ارتبطت بها.

- هجرة الأنبياء قبل الرسول -ص- : هاجر إبراهيم الخليل -عليه السلام- قرية كوثا بالعراق قارا يدينه من المشركين الوثنيين، بعد نجائه بإذن الله تعالى من الاحتراق بالنار التي ألقي فيها رفقة زوجته سارة، وابن أخيه لوط -عليه السلام- الذي آمن به، إلى الشام بحفا عن بيئته نظيفة نتعش فيها دعوته التوحيدية في أمن وأمان واستقرار فقال تعالى بشأنه: فإمن له لوط وقال إني مهاجر إلى ربي إنه هو العزيز الحكيم الآية: 26/ سورة العنكبوت.

- هجرة نوح، أيضا، سيدنا موسى -عليه السلام- هاجر أرض مصر إلى أرض مدين فرارا بنفسه وحيدا خائفا يترقب إثر قتله قبطيا بوزة دفاعا عن المظلوم في نظره قبل نبوته، راجيا من ربه تعالى أن يهديه مسالك الطريق إلى مدين، حيث نسبه الضارب بجذوره إلى سيدنا إبراهيم الخليل، عليه السلام، وقد جد فرعون في طلبه فلم يفلح إذ لم تكن مدين جزءا من مملكته، قال تعالى: ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل. الآية: 22/ سورة القصص.

- سيدنا يونس بن متى، عليه السلام، هو الآخر حاول تركه قومه أهل نينوى من أرض الموصل بالعراق، الذين كانوا من عبدة الأصنام، المبعوث إليهم من قبل الله تعالى فلما ضاق بتركهم نزع غضب عليهم في الله تعالى ومن أجله النجا إلى سفينة في البحر حيث النعمة الحوت ولولا دابة على تسبيح الله تعالى وهو في الظلمات لبقي في بطنه إلى يوم يبعثون، قال تعالى: فأنقذهم الحوت وهو مليح -142- فلولا أنه كان من المسبحين -143- لبقي في بطنه إلى يوم يبعثون سورة الصافات/ الآية: 144.

- أما السيد المسيح عيسى ابن مريم، عليه السلام، فقد خرج في هجرة من بيت لحم مسقط رأسه بفلسطين إلى بلاد النبل والغرات مهاجرا يدينه قصد نشر دعوة التوحيد بين الوثنيين من تلك البلاد، وما كان لنبي أن يخالف إرشاد السماء ولا أوامر الحق سبحانه وتعالى.

- هجرة المصطفى ص :

التفكير في تركه -عليه الصلاة والسلام- مكة المكرمة موطنه الأصلي ومسقط رأسه ودار نشأته ومهبط الوحي الأول حيث الشرك والوثنية المنعقدة والضلال المبين إلى يثرب - المدينة المنورة - فيما بعد حيث الأمل معقود على انتصار جدد وأرض طيبة

ندوة دولية في دمشق يحضرها 40 عالما ومفكرا سنيا وشيعيا -تمة-

الإسلامية العليا. بالمغرب. فيقول: اعتقد أن أوجه الاتفاق هي الأصل، الاختلاف أمر طارئ، وهو اختلاف يمكن تجاوزه، ولا يعتبر خطيرا وإنما يعبر عن التعددية الطبيعية في الفهم والمنهج، ويجب أن يتقبل المجتمع الإسلامي هذه التعددية، وأوضح أن الشعوب الإسلامية مختلفة في نواح كثيرة منها اللغة والثقافة مما يترتب عليه تعددية في الرؤى.

وأضاف أنه ليس هناك خلاف حول الثوابت الإسلامية مثل تلك المتعلقة بالعقيدة، ولا اختلاف بشأن نص القرآن الكريم، ولكن هناك خلاف بشأن قواعد توثيق الحديث والشرح بين السنة والشيعية، لأنها ترتبط بمفهوم الإمامة لدى الشيعة، ففكرة الإمامة هي نقطة الخلاف الوحيدة، فضلا عما ترتب عليها من آثار، أما الاختلافات الفقهية فهي طبيعية، وليست هناك خلافات تتعلق بالصلاة والزكاة وببقية أركان الإسلام، أي ليست خلافات تنعكس بالعقيدة، وإنما خلافات كنك الموجودة في مذاهب أهل السنة والشيعة لهم أدلتهم وكذلك السنة، وبعض الأحاديث ثبتت عند أهل السنة ولم تثبت عند أهل الشيعة والعكس.

وهو أمر طبيعي والاختلاف في الفروع ليس خطيرا ولا يؤثر على جهود التقريب بين المذاهب.

أما الدكتور. محمد رافت عثمان. رئيس قسم الفقه المقارن في جامعة الأزهر فيقول: إن المذاهب التي كان لها اتباع ثمانية مذاهب: الفارسي، موجودة في كتب مذاهب الفقه الإسلامي وتفسير القرآن وشرح الأحاديث النبوية، بل هناك آراء تنقل عن بعض صحابة الرسول، صلى الله عليه وسلم، تخالف ما هو موجود في المذاهب الأربعة المشهورة، كذلك آراء للنايين وتابعيه.

أما الاتفاق بين العلماء فهو موجود بالنسبة للمصادر التي تستلزم منها الأحكام والتشريع، أي القرآن والسنة، والاجماع، ثم الفياس الذي يوجد خلاف بسيط حوله بين الجمهور والظاهرية، لكن الخلاف في الفروع مبني على عدة أسباب فقد يكون هناك حديثا وصل إلى بعض الأئمة ولم يصل إلى بعض الأئمة الآخرين. وبالتالي فإن الإمام الآخر الذي لم يصل إليه هذا الحديث يفتي في المسألة بالراي أو بالفوائد العامة، في حين إن العالم الذي وصل إليه الحديث يفتي بناء عليه. كما قد تختلف الأقهات حول النص، مثل: القول القرآني حول مسح الرؤوس أثناء الوضوء، وهو بخير التساؤل حول ما إذا كان المسح يشمل كل الرأس أو جزء منه. أما الدكتور. محمد فاروق النبهان. مدير دار الحديث الحسنية للدراسات

ثرثرة في الفراغ..

في الأسبوع الماضي قرأت في إحدى الجرائد خبراً تضمن نصريحا للمسرحي والسينمائي نبيل لحلو قال فيه: إن ثلاثة أفراد، فقط، حضروا عرض مسرحيته. السلاحف. بقاعة المرحوم أبا حنيني التابعة لوزارة الثقافة. وأن المقاعد الفارغة بالقاعة هي التي كانت تتابع أداءه وفنه. رحبتهني أستاذ جامعي معروف عن فراغ قاعة كان يلقي فيها محاضرة علمية قضى في إعدادها والإحاطة بمراجعتها ووثائقها أسبوعاً كاملاً. وأنكر، اليوم، تكريماً أقيم للمرحوم الشيخ محمد المكي الناصري حضره سبعة عشر نقرأ في قاعة مخصصة لأكثر من مائتي شخص. وقال لي مؤلف لعدة كتب بأنه لم يستلم سوى دريهمات قليلة عن مؤلفاته التي طبعها ناشر في البيضاء.

هذه ظاهرة أو حالة مرضية تعيشتها الثقافة ببلادنا بالرغم من هذا الزخم للكميات الضخمة من الصحف والمجلات المعروضة في المكتبات والإكتشاك، فالتناس منصرفون عن القراءة والمطالعة. وأحلى أوقاتهم: أسعد جلساتهم، مكانها في رحاب المقاهي حيث يقضون الساعات الطويلة في تبادل الكلام والترشق بالنكات الرخيصة. واللمز والحديث عن الغائبين بعيداً عن أمة صلة بما يجري على الساحة الثقافية، وعلى بعد غير كثير من قاعة للمحاضرات كانت مقهى مكتظة وغاصة بجمهور غفير، بينما كان المحاضر يحده يخطب وينحدر إلى المقاعد التي لا يشغلها أحد.

أذكر مرة وأنا في زيارة لبلد أوروبي، والمترو السريع يقطع المدينة الكبيرة شاهدت عجوزاً تخرج كتاباً من جيب سترتها، وتشرع في القراءة بعد أن وضعت نظارة سميكة على عينيها، فقد تقرأ سطوراً قليلة من الكتاب، لكن لا يهمها ذلك، وإنما المهم هو القراءة.

والغريب العجيب أن المقاهي أخذت في الانتشار كالطحالب في مدننا وقرانا، ومقهى يجاور مقهى وعلى مسافة قريبة جداً. ومع ذلك فإن روادها كثيرون من كل الأصناف والأعمار، والثرثرة لاتنتهي صباحاً ونهاراً وليلاً.

حدثني صديق عن جمعية ثقافية حديثة التأسيس تجتمع أفرادها في البيوت على أساس - النوبة - وينطعون في إلقاء أحاديثهم وعروضهم فيما بينهم إلا أن رئيس جمعيتهم اقترح عليهم الخروج إلى أرض الله الواسعة وتقديم العروض الجيدة لجمهور منعش للمعرفة. داخل قاعات المحاضرات وكذلك فعلوا. وقامت الجمعية بالإعلان عن نشاطها الثقافي عن طريق الصحافة والإذاعة والتلفزة وقدمت تعريفاً للمحاضر وعنوان المحاضرة لكن عندما حانت الساعة المحددة للمحاضر لإلقاء عرضه خيم الصمت على القاعة، والقي نظرة سريعة على المقاعد الخشبية، وربما كان بحسبها واحدة بعد أخرى. ونسأل أحد أفراد الجمعية عن غياب بعض زملائهم: وأين الأعضاء؟ ولماذا لم يحضر فلان... وفلان... وفلان؟ واحتج أحدهم: بالعجب كيف لا يحضر أعضاء الجمعية أنفسهم؟ وعلل عضو طريف على ذلك بأن السر يكمن في كون العروض التي تقدم داخل البيوت تقدم معها أكواب العصير المثلج وكؤوس الشاي المنعنع والحلويات اللذيذة.

إن الثقافة تشهد ضموراً خطيراً في بلادنا، وحتى خارج الوطن ينظر الغرب إلى ثقافتنا بمنظار المهووس المفتون بجذبة عيساوية. وكناوة. وحمادشة. ليس هذا هو مانقلته لنا وسائل الإعلام عن زمن المغرب في فرنسا؟ إن الثرثرة طغت. وبالأسف. على كل ماهو مفيد ونافع، فهل من علاج لهذا المرض؟ محمد الخضر الريسوني

معالم إسلامية

مدينة دمشق معلمة إسلامية أصيلة



الحوار في القرآن

إعداد الأستاذ: محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

نافذة على الحاسوب

سورة الإخلاص والمعوذتان: الفلق والناس

الحوار في هذه السورة: هو حوار تلقيني. حيث لقن الله نبيه محمداً -ص- كيف يتوجه إليه، سائلاً منه الاستعاذة مما ذكر في السورة بواسطة كلمة من حرفين هما قل أعوذ برب الفلق -1- من شر ما خلق -2- ومن شر غاسق إذا وقب -3- ومن شر النفاثات في العقد -4- ومن شر حاسد إذا حسد -5-.

سبب نزولها: عن عائشة -ص- عنها قالت: سحر النبي -ص- حتى لنخيل إليه أنه فعل الشيء وما فعل. حتى إذا كان ذات يوم وهو عندي، دعا الله، ثم قال: أشعرت يا عائشة أن الله قد أفناني فيما استغفنته فيه؟ قلت: وماذا يا رسول الله؟ إنا نملك، وذكر القصة بطولها سنوردها، روى البخاري عن عبيد بن إسماعيل، عن أبي أسامة.

ثالثاً: سورة الناس آخر سور القرآن الأربعة عشر التعريف بها: هذه السورة هي السورة الأخيرة من سور القرآن المائة والأربعة عشر وعليه فهي تحمل الرقم 114. وعدد آياتها ست وعشر الفاظها عشرون وهي سورة مكية. وترتيبها في النزول 21، وقد نزلت بعد سورة الفلق، وهما، معاً، يطلق عليهما المعوذتان، ولهذه التسمية ارتباط بسبب نزولهما كما تقدم.

وقد جاء في إيجاز البيان في مقاصد سور القرآن لمحمد علي الصابوني بصدد حديثه عن هذه السورة: وفيها الاستعاذة برب الأرباب من شر أعداء الأعداء إبليس اللعين وأعوانه من الشيطان بل من شياطين الإنس والجن الذين يغويون الناس بأنواع الوسوسة والإغواء. وقد ختم القرآن الكريم بالمعوذتين كما بدأ بالفاتحة ليجمع بين حسن الافتتاح وحسن الاختتام، وليكون الفاريء محفوظاً يحفظه الله الذي استعاذ به من أول أمره إلى آخره، فإنه يبدأ بالدعوة بالمعوذ وبختم القرآن بالمعوذتين، وهذا غاية الحسن والجمال.

سبب نزولها: هو سبب نزول سابقها في الحديث الذي روته السيدة عائشة -ص- وقد أوردناه، وواعداً بذكر القصة التي أنشبر إليها في هذا الحديث. مكتفياً بقوله -وذكر القصة بطولها- وفيما يلي نصها من لباب النقول في أسباب النزول للسبوطي: أخرج البيهقي في دلائل النبوة من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: مرض رسول الله -ص- مرضاً شديداً فأتاه ملكان. فقدم أحدهما عند رأسه والآخر عند رجله، فقال الذي عند رجله للذي عند رأسه: ما ترى؟ قال: طب. قال: وما طب؟ قال: سحر. قال: ومن سحره؟ قال: لعبد الأعصم اليهودي. قال: أين هو؟ قال: في بئر آل فلان تحت صخرة في ركة. فأتوا الركة فانزحوا ما بها وأرفعوا الصخرة ثم خذوا الركة وأحرقوها. فلما أصبح رسول الله -ص- يبعث عمار بن ياسر في تفرغوا الركة فإذا ماؤها مثل ماء الحناء. فنزحوا الماء، ثم رفعوا الصخرة، وأخرجوا الركة وأحرقوها فإذا فيها وتر فيه إحدى عشر عقدة. وأنزلت عليه هاتان السورتان. فجعل كلما قرأ أية انحلت عقدة.

الحوار في هذه السورة: هو مثل الحوار في سابقها تلقيني بواسطة فلعل أعوذ برب الناس -1- ملك الناس -2- إله الناس -3- من شر الوسواس الخناس -4- الذي يوسوس في صدور الناس -5- من الجنة والناس -6- صدق الله العظيم.

أولاً: سورة الإخلاص. التعريف بها: سورة الإخلاص هي السورة التي تحمل رقم 112 حسب ترتيبها في القرآن في المصحف المتداول، إلا أن ترتيبها في النزول هو الثاني والعشرين. نزلت بعد سورة الناس. وعدد آياتها أربعة. وعدد الفاظها خمسة عشر. ومكان نزولها مكة. وقد جاء في كتاب إيجاز البيان في مقاصد سور القرآن لمحمد علي الصابوني بصدد الحديث عنها ما نصه:

سورة الإخلاص مكية، وهي تعلن التوحيد الخالص، ونزله الباري -جل وعلا- وتقديسه عن التنظير والشبهة والمثيل. ونفيم البراهين الفاطلة على وحدانيته، جل وعلا، فهي سورة التوحيد. وسورة الإخلاص، وهي نزلت على مذاهب أهل الضلال الذين نسبوا لله الذرية والولد. وقد جاء في الحديث أنها تعدل لثلاث القرآن، وذلك لأن علوم القرآن ثلاثة: توحيد، وإحكام، وفصص. وقد اشتملت هذه السورة على التوحيد فهي ثلاث القرآن.

سبب نزولها: عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب أن المشركين قالوا لرسول الله -ص-: أنصب لنا ركة، فأقبل الله تعالى، قل هو الله أحد الله الصمد. قال: الصمد: الذي لم يلد ولم يولد لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت، وليس شيء يموت إلا سيورث، وإن الله تعالى لا يموت ولا يورث. لم يكن له كفوا أحد، فإن لم يكن له شبيه ولا عدل وليس مثله شيء.

تعمدت الاعتماد على هذه الرواية التي أوردتها النيسابوري في أسباب النزول نظراً لكون باقي الروايات سواء في هذا الكتاب أو في غيره كتاب النقول للسبوطي تورد سبباً للنزول سؤال اليهود، والسورة مكية، واليهود كانوا في المدينة، ولا نذهب مع من ذهب إلى أنها قد تكون مدنية بسبب تلك الروايات.

الحوار في هذه السورة: هو حوار تلقيني، لغته الله لنبيه -ص- بواسطة كلمة قل هو الله أحد -1- الله الصمد -2- لم يلد ولم يولد -3- ولم يكن له كفوا أحد -4-.

ثانياً: سورة الفلق. التعريف بها: سورة الفلق هي السورة ما قبل الأخيرة في الترتيب. فهي تأخذ الرقم 113 وترتيبها في النزول العشرون. نزلت بعد سورة الفيل في مكة فهي مكية. وعدد آياتها خمس وعدد الفاظها ثلاثة وعشرون. وهي وسورة الناس يطلق عليهما المعوذتان، ولهذه التسمية ارتباط بسبب نزولهما.

وقد جاء في كتاب إيجاز البيان في مقاصد سور القرآن لمحمد علي الصابوني بصدد حديثه عن هذه السورة: سورة الفلق مكية، وهي إحدى المعوذتين اللتين كان النبي -ص- يعوذ نفسه بهما. فقد ثبت في الصحيح أنه -عليه السلام- كان إذا أوى إلى فراشه جمع فيه وثقت فيهما وفراً: قل هو الله أحد والمعوذتين، لم مسح بهما ما استطاع من جسده. وفي هذه السورة تعليم للعباد أن يلجأوا إلى حامي الرحمن. ويسعدوا بجلاله وسلطانه من شر مخلوقاته. ليدفع عنهم شر الأشرار ويكيد الفجار. ومن سر الليل إذا أنظم، وهو الفاسق، لأن ظلمة الليل ينتشر عندها أهل الشر من الإنس والجن ولهذا قالوا: الليل أخفى للويل ومن شر السحرة الذين ينفثون في العقد، من شر كل حاسد بكرة أن يرى نعمة الله على غيره، ويجب أن تزول عنه.

الإشتراكات السنوية داخل المغرب: مائة درهم.
العنوان: 107 شارع هال ولد عمير رقم: 7 - أكدال - الرباط.
الهاتف: 67.03.51
الترقيم الدولي: ISSN / 4348
حساب ميثاق الرباط: 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء - حي أكدال - تصنيف وإخراج وسحب: مطبعة الرسالة - الرباط

ميثاق الرباط